# التسلط التربوي والإنجاز الدراسي
## بحث ميداني مقارن

**حوته حسين سعد حسين** (*)

## الملخص

تهدف هذه الدراسة بوجه عام؛ إلى التعرف على الفروق بين عينة البحث، وعلاقة ذلك بالتسلط التربوي بأنواعه؛ "الأسري، والمدرسي، والجوار"؛ وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ على عينة مكونة من 200 طالب وطالبة؛ وذلك باستخدام العينة الطبقية العشوائية؛ في ضوء مقياسي التسلط التربوي؛ والإنجاز الدراسي اللذين أُعِدَّا للدراسة. إلى جانب استخدام المنهج المقارن، وطريقة دراسة الحالة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربع: باختلاف النوع، وموطن الإقامة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي بمستوياته " منخفض، متوسط، مرتفع"، والتسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار"؛ وكانت الفروق في اتجاه المستوى الاقتصادي المنخفض. وجود علاقة طردية قوية بين متغيرات التسلط التربوي" الأسري، والمدرسي، والجوار"؛ على أفراد العينة من النوعين؛ كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي قوي بين الدرجة الكلية للتسلط "الأسري، والمدرسي، والجوار"؛ وقيمة الإنجاز الدراسي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك متغيرين لهما قدرة تنبؤية بالإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية؛ وهما: التسلط الأسري، وتسلط جماعة الجوار، واستبعاد متغير التسلط المدرسي لانخفاض تأثيره في المتغير التابع.

* المدرس بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بني سويف

# Educational Authoritarianism and Academic Achievement: A Comparative Field Study

**Hota Hussein Saad Hussein**

## Abstract

This study aims at recognizing the differences between the study sample and the relations of these differences with all kinds of educational authoritarianism: familial, scholastic and neighborhood. It seeks also to recognize the effects these things on the educational achievement. The study adopts the comparative method, as well as the method of social survey with a sample of 200 male and female students, using the random class sample in the light of the standards of educational authoritarianism and the academic achievement prepared for the study. and Case Study Method. The study found differences with statistical significances between the economic stages with its various levels: "low, middle, and high" and educational authoritarianism. The differences went to the low economic level. It also found a strong positive correlation between the variables of the educational authoritarianism with all its types: the familial, the school, and the community on the male and female individuals of the sample. The findings of the study also reveals a strong inverse association between the overall degree of family, academic and community authoritarianism, and the significance of class achievement of the individuals of the sample. The results of the study referred to the existence of two variables with predictive capabilities of the educational achievement of the individuals of the sample, they are the familial authoritarianism, the authoritarianism of the community, and the exclusion of the variable of school authoritarianism for its weak effect on the subordinate variable .

## مُقدِّمة

لقد أصبحت قضايا التسلط والهيمنة التربوية والأكاديمية والتي تمارسها العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة، والمدارس،

وجماعات الجوار داخل المجتمع من أكثر المشكلات التربوية ظهورًا في ساحات التعليم والمؤسسات التربوية في معظم بلدان العالم وخاصة دول العالم النامي؛ من خلال ما يمارس داخل الأسرة والفصول الدراسية والقاعات والمؤسسات التربوية من عوامل القهر، والسيطرة، والقمع، والتمييزات الاجتماعية والطبقية داخل تلك المؤسسات، وما يتعلق بذلك من تمييزات نوعية في نمط التسلط التربوي بين الجنسين؛ الأمر الذي ينعكس بدوره على معدلات الإنجاز الدراسي والعلمي الذي يسعى الطلاب والطالبات إلى تحقيقه، والذي يؤثر بشكل سلبي على طبيعة العملية التعليمية والمخرج التربوي؛ الذي يُعد الدعامة الأساسية التي تحتاج إليها المجتمعات الإنسانية؛ بهدف تذليل العقبات وإنجاز خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ وتطوير المنظومة التعليمية بقنواتها المختلفة بشكل ديمقراطي وفعال.

ويُعد الإنجاز الدراسي في مرحلة المراهقة من أبرز العوامل التي تؤثر في المستقبل التعليمي والمهني للطلاب، باعتباره السلاح الحقيقي الذي يُواجَهُ به مشكلات الحياة المستقبلية؛ كونه يسعى إلى إبراز العوامل التي تعمل على فرز العديد من الملامح والأبعاد والمناحي الاجتماعية التي تُسايرُ الطبيعة التربوية والتعليمية للطلاب مع بعضهم البعض دون تمييز لأحدهم على الآخر، كما يعد توسيع قنوات الاتصال الناجحة التي توجد بين الأسر والطلاب من أبرز العوامل التي تقضي على فرص التسلط التربوي الذي يوجد في المجتمع[1].

وفي الحقيقة يمكن القول بأن هناك علاقة ارتباطية واضحة بين الأسرة والمدرسة والجوار كمؤسسات تربوية من جهة، وبين عملية التسلط التربوي التي تُمارس على الأبناء من جهة أخرى، وانعكاس هذا الأثر على عملية الإنجاز الدراسي لديهم؛ خاصة في ضوء الأبعاد والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تنتشر في تلك المجتمعات.

### مشكلة البحث:

نظرًا للاهتمام الحديث بدراسة آليات التسلط التربوي، وفضلاً عن حداثة الدراسات التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع، نتيجة لضآلة الأسس النظرية الواضحة التي اهتمت بقضايا التسلط التربوي من وجهة نظر سوسيولوجية؛ خاصة المتعلقة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل: تسلط الوالدين داخل الأسرة، والتسلط المدرسي، وجماعة الجوار؛ الأمر الذي دفع الباحث إلى الاهتمام بدراسة تلك القضية؛ كونها تعد من أبرز القضايا التربوية انتشارًا في مجتمعنا؛ وما تمارسه تلك المؤسسات من مظاهر التسلط المتعددة؛ مثل: عوامل التحكم، والسيطرة، والتحقير، والاستهزاء، والإرهاب، وغير ذلك من أشكال التسلط التربوي المختلفة التي تُمارس على الطلاب من قبل الآباء داخل الأسرة، والمعلمين داخل المدارس،

والأقارب والجوار، والكشف عن التأثير السلبي لهذه القضية وانعكاسه على معدلات الإنجاز الدراسي للطلاب من النوعين، وما هي الأسباب والأشكال المختلفة لتلك الظاهرة، وأكثر الأفراد تأثرًا بها: الذكور أم الإناث، والبحث في الاختلافات والتباينات المنتشرة بينهم، ومستوى التسلط الواقع عليهم؛ وأثر ذلك على مستوى الإنجاز الدراسي الذي يحققونه في المجتمع . وهذا ما يقودنا للانطلاق إلى تساؤل أساسي مؤداه: ما أثر التسلط التربوي على الإنجاز الدراسي للطلاب من النوعين؟

**أولاً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها الأساسية**

يهدف هذا البحث بصفة عامة إلى التعرف على أثر التسلط التربوي الذي يمارس على الطلاب ومعدلات الانجاز الدراسي الذي يحققونه في المجتمع.

**ويمكن صياغة أربعة أهداف رئيسة لهذه الدراسة على النحو التالي:**

1- التعرف على الفروق بين عينة البحث، وعلاقة ذلك بالتسلط التربوي بأنواعه؛ " الأسري، والمدرسي، والجوار"، في ضوء النوع، وموطن الإقامة، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي؛ وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية على النحو التالي:-

أ- التعرف على أثر التسلط التربوي بأنواعه "الأسري، والمدرسي، والجوار" على الطلاب من النوعين، والإنجاز الدراسي.

ب- التعرف على الفروق بين محل الإقامة " ريف-حضر" لدى عينة البحث من النوعين، ومستوى التسلط التربوي بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار" وأثر ذلك على مستوى الإنجاز الدراسي.

ج- التعرف على الفروق بين الذكور الريفيين، والذكور الحضريين في مستوى التسلط التربوي، وعلاقة ذلك بالإنجاز الدراسي.

د- التعرف على الفروق بين إناث الريف، وإناث الحضر في مستوى التسلط التربوي، وعلاقة ذلك بالإنجاز الدراسي.

2- التعرف على أثر المستوى الاقتصادي "مرتفع ـــــــ متوسط ـــــــ منخفض" لأفراد العينة، على متغيرات البحث.

3- التعرف على العلاقة الارتباطية بين التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، والمدرسي، والجوار" وقيمة الإنجاز الدراسي. ونوع هذه العلاقة، وأنواع التسلط الأكثر ارتباطًا بقيمة الإنجاز.

4.إمكانية التنبؤ بتأثير التسلط التربوي "الأسري، والمدرسي، والجوار" بأنواعه في الإنجاز الدراسي، وأي أنواع التسلط أكثر تأثيرًا في مستوى الإنجاز الدراسي.

**هذا ويمكن صياغة أربعة أسئلة أساسية للدراسة على النحو التالي:**

**1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربع" ذكور ريف، ذكور حضر، إناث ريف، إناث حضر" في متغيرات البحث" باختلاف النوع، وموطن**

**الإقامة، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي؟ وينبثق من هذا التساؤل الأساسي، عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:**

أ/1- هل توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الطلاب من النوعين في متغيرات البحث؟

ب/1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين في متغيرات البحث؟

جـ/1-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور الريف، وذكور الحضر في متغيرات البحث؟

د/1-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إناث الريف، وإناث الحضر في متغيرات البحث؟

**2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لأفراد العينة "مرتفع، متوسط، منخفض" في متغيرات البحث؟**

**3- هل هناك علاقة ارتباطية بين التسلط التربوي بأنواعه"الأسري، والمدرسي، والجوار" وقيمة الإنجاز الدراسي؟ وما نوع هذه العلاقة؟ وأي أنواع التسلط أكثر ارتباطًا بقيمة الإنجاز؟**

**4- ما القيمة التنبؤية للتسلط التربوي بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار" في التنبؤ بالإنجاز الدراسي؟**

**وقبل أن نبدأ بتحديد مفاهيم الدراسة، يمكن تحديد ثلاثة مؤشرات أساسية للتسلط التربوي يمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة على النحو التالي:-**

**المؤشر الأول:** التسلط التربوي يبدأ عند شعور الفرد بأنه يتعرض لانتهاك حريته من قبل الآخرين؛ مثل الوالدين، والمدرسة، وجماعة الجوار؛ فيتحول إلى شخص مطيع للأوامر بفاعلية محكمة من قبل زوي السلطة، ومن ثم يصبح شخصًا سلبيًّا".

**المؤشر الثاني:** يصبح الفرد فيه أكثر استجابة للمؤثرات الخارجية بأنواعها، والبيئة المحيطة، ويدخل في دائرة الشعور بالإحباط، والفشل، والخضوع.

**المؤشر الثالث:** سلوك التسلط التربوي يدفع الإنسان إلى إرهاب نفسه بنفسه، ويخلق شخصية انسحابيه، تجعله عُرْضَة لنتائج سلبية مستقبلية؛ تؤدي به للانسحاب من المجتمع ككل.

**ثانيًا: مفاهيم الدراسة**

تُعد المفاهيم البداية الأولى التي يعتمد عليها البحث العلمي عند صياغة المشكلة البحثية والشعور بها، فهي بمثابة المحرك الأساسي للعملية البحثية؛ وذلك لكونها خطوة أساسية للبناء العلمي المتكامل، وفي هذه الدراسة يتم تحديد مفهومين أساسيين لهذه الدراسة وهما: التسلط التربوي، والإنجاز الدراسي.

**1- مفهوم التسلط التربوي:**

التسلط في اللغة مأخوذٌ من؛ مادة (سلط)؛ والسلاطة القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم[2] "

ويُعد مفهوم التسلط التربوي مفهومًا ذات طابع اجتماعي يشير إلى " أساليب السيطرة التي يتبعها الآباء و المؤسسات التعليمية في السيطرة والتحكم في سلوك الطفل؛ من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومحاولة برمجته على الطاعة المجتمعية وتقبل المعايير وقيمها والخضوع للأوامر دون تبرير، ونشر الكراهات بين أعضاء الجماعة في ضوء السياقات الاجتماعية في المجتمع" [3].

كما يعرف التسلط التربوي بأنه: " الإفراط في ممارسة السلطة من خلال استخدام أساليب العنف والقمع والإكراه للسيطرة على الفرد لمجرد إخضاعه والهيمنة على وجوده، فهو تقنية من تقنيات تشكيل السلوك تتوجه إلى تحقيق أهداف متناقضة مع مقتضيات نمو الطفل، وبشكل لا شعوري أو غامض بالنسبة لطرفي العلاقة، وتستخدم هذه التقنية أساليب مؤلمة في ضبط السلوك، وتؤدى إلى تكوين شخصية غير فعالة على المستوى الإجرائي؛ وغير متوازنة على المستوى النفسي[4].

كما يعرف بأنه: " التحيز والتعصب نحو مجموعة معينة، واستخدام عوامل القهر والسيطرة والإرهاب على فئة أخرى من الأفراد"[5].

ويعرف التسلط التربوي إجرائيًّا في هذه الدراسة بـــأنه " كافة أشكال التحكم، والعقاب، والإهمال، والتحيز، والتحقير، والاستهزاء، والإحباط، والإرهاب التربوي الذي يمارسه الوالدان داخل الأسرة، والقائمون بالعملية التعليمية بالمدرسة، وأعضاء المجتمع المحيط على فئة معينة من الطلاب من الجنسين؛ والتمييز بينهم في المعاملة؛ وأساليب السيطرة المستخدمة عليهم؛ والذي يؤثر بدوره على الإنجاز الدراسي للطلاب من الجنسين في المرحلة الثانوية من التعليم.

## 2- مفهوم الإنجاز الدراسي:

الإنجاز في اللغة: مأخوذٌ من مادة (نجز)؛ "نُجزت الحاجة إذا قضيت، وإنجازها: قضاؤها، ونجز حاجته يُنجزُها بالضم، نجزًا: قضاها، ونجز الوعد. ويقال: أنجز حر ما وعد، ونجز: فتي، ونجز: قضى حاجته، و(نجز) الشيء: أسرع في إنجازه"[6].

يعرف الإنجاز الدراسي بأنه " مستوى الكفاءة التي يحققها الطالب في الحقل التعليمي، الذي يمكن تحديده بواسطة الاختبارات المعنية لتقويم عمل الطلاب" [7].

كما يعرف بأنه " الميل والنزوع لبذل الجهد لتحقيق الأهداف المنشودة؛ الذي يسعى الطلاب إلى تحقيقها" [8].

ويعرف الإنجاز الدراسي إجرائيًا بأنه " مقدار ما يحققه الطلاب والطالبات من درجات متميزة ومستوى تعليمي مرتفع في المدارس الثانوية بمحافظة الجيزة؛

وعلاقة ذلك بما يلاقيه الطلاب والطالبات من أساليب الضبط والسيطرة والتشجيع من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع".

**ثالثًا: المنظورات الأساسية للدراسة:**

تُعد النظريات الاجتماعية من أهم الطرق الفكرية التي تلعب دورًا فعالاً في ازدهار الإنسانية وتنمية المجتمعات، نظرًا لما تحتويه من افتراضات وقضايا فكرية هامة حول طبيعة الإنسانية، وما تقدمه من ترتيبات اجتماعية لازمة تساعد على تطبيق المعرفة العلمية الواقعية؛ ومواجهة المشكلات التي يتعرض لها الأفراد داخل المجتمع [9].

كما سبق الذكر؛ هناك بعض الكتابات الضئيلة التي اهتمت بدراسة التسلط التربوي في ضوء القضايا السوسيولوجية في علم الاجتماع؛ على رأسها كتابات إميل دوركايم؛ المتعلقة ببنية السلطة التربوية؛ والتي تقوم على عدة مبادئ من أهمها أن يكون الطفل أو التلميذ في حالة قصوى من السلبية الانفعالية والعقلية والاستعداد للتلقي؛ وأن يمتلك الأستاذ نفوذًا وقدرة كبيرة يجعلانه قادرًا على احتواء المفارقة المحتملة التي توجد عند المتعلمين؛ حيث يرى دوركايم أن بنية السلطة تبرز من خلال التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة وإزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي والمنظم[10]. و كذلك ديكيت في نظريته عن "أشكال السلطة في المجتمع"، والتي حاول فيها الربط بين الأبحاث التقليدية عن التسلط في المجتمع والأبحاث الحديثة، فتوصل من خلالها إلى أن التسلط التربوي في المجتمع يتحدد بثلاث مراحل أساسية؛ متأثرًا في ذلك بنظرية التعليم الاجتماعي؛ هذه المراحل هي: نمط التسلط الذي ينظر إليه على أنه قواعد مشاعة في المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد ويجب إتباعه، والتسلط الموجه بالعداء نحو فرد أو أشخاص أو جماعات، والالتزام على اتفاقيات اجتماعية ينظر لها على أنها تفرض سلطتها على المجتمع. حيث ينظر للسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد على اعتبار أنه العنصر الأساسي الذي يُحدد من خلاله معايير التسلط في المجتمع. حيث نادى بأن تكون التنشئة الاجتماعية الأسرية مصحوبة بقيم الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي[11].

وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على نظريتين أساسيتين في تفسير التسلط التربوي وعلاقته بالإنجاز الدراسي وهما نظرية الهيمنة الاجتماعية، ونظرية الهيمنة الذكورية لبيير بورديو.

## 1- نظرية الهيمنة الاجتماعية:

تمثل نظرية الهيمنة الاجتماعية تراثًا مشتركًا من الأعمال الفكرية لكل من ماركس وانجلز ودراسة الأنماط الأيدلوجية والاجتماعية والسياسية والتربوية في المجتمع[12]؛ فهي تنظر إلى السلطة باعتبار أنها القدرة على العمل أو التصرف؛ والتأثير أو السيطرة على أفعال الآخرين، حيث تقوم نظرية الهيمنة الاجتماعية على مجموعة من التسلسلات الهرمية والسلطوية الناتجة عن سيطرة مجموعة من الأعضاء في فئة معينة من الأفراد طبقًا للطبيعة البيولوجية أو عامل الجنس[13].

تقوم نظرية الهيمنة الاجتماعية على دراسة العوامل الاجتماعية والممنهجة؛ ونمط التمييز المؤسسي والفردي في العديد من المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس، والممارسات التربوية مثل سلطة النظام الأبوي، والتفرقة النوعية والسلطوية التي تمارس من قبل بعض المعلمين في تلك المؤسسات على فئة معينة؛ طبقًا لمصالحها الخاصة سواء الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية[14]. ولكن تتفاوت هذه الهيمنة في الحقيقة في كثير من المناحي، ولا سيما أن ذلك يرجع إلى القدرات والخبرة الشخصية والسياق الاجتماعي والتقاليد الثقافية[15].

لذا نلاحظ أن نظرية الهيمنة الاجتماعية تهتم بالتحليل لطبيعة السيطرة التي تمارسها إحدى الفئات داخل المجتمع على فئة أخرى كونها الأكثر سيطرة وتملك القوى والنفوذ والقهر الذي يجعل الأفراد ينصاعون لهم ويخضعون لأوامرهم ويسلكون وفقًا لها؛ لما تحتويه تلك المجتمعات والفئات من سياقات ثقافية وسيوسولوجية تختلف من مجتمع لآخر طبقًا لمعايير تلك الفئات والأفراد.

وحيث ترى نظرية الهيمنة الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية ليست فقط قائمة على التربية والهيمنة بهدف القيام بأدوار اجتماعية معينة؛ بل – من وجهة نظرها – تختلف طبقًا لما إذا كان الشخص عضوًا في فئة اجتماعية مهيمنة أو من المرءوسين، إذ إن التنشئة الاجتماعية المؤسسية تشجع الأطفال والبالغين من المجموعات المهيمنة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وتنمية المواقف المعرفية، الأمر الذي يقضى بوجوب الطاعة على بعض الأفراد وتعديلها إلى المسيطرين طبقًا للنوع والسن والسلالة، لذا ترى نظرية الهيمنة أنه يجب على التنشئة الاجتماعية أن تعمل على تشجيع استمرارية السلطة المسيطرة والمهيمنة داخل المجتمع[16].

ومن ثم تكون التنشئة الاجتماعية بمثابة وسيلة للسيطرة والقهر الذي تمارسه فئة بعينها على فئة أخرى من المقهورين؛ باعتبار أنهم فئة رمت بهم الطبيعة ينتمون إلى سلالة أو جنس معين يتعارض مع جماعات السيطرة المهيمنة داخل المجتمع ومؤسساته المختلفة؛ سواء كانت في الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ومن هنا تتبلور رؤية نظرية الهيمنة الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية في ضوء قضيتين رئيستين؛ هما[17]:

1- التركيز على نمط السلطوية والتسلط، والأنا الدفاعية والآليات الرامية إلى سيادة مشاعر عدم الكفاية والقلق الوجودي الناجم عن سلسلة معينة من آليات السيطرة والقمع التي تمارس من قبل الوالدين ومؤسسات التنشئة تجاه الأبناء.

2- علاقة الفرد بالجماعة، بما في ذلك ميل الفرد في تقديم السلطة، والذي تقره

العدوانية تجاه الأفراد والالتزام بالقواعد والمعايير التي ترتكز على مواقف العلاقات الهرمية بين الأسرة والمدرسة وجماعة الأفراد كجماعات اجتماعية، والرغبة في تعزيز سيطرة فئات اجتماعية على فئات أخرى داخل المجتمع.

مما سبق تتضح أبرز القضايا الفكرية التي ترتكز عليها نظرية الهيمنة الاجتماعية، وسوف يتم الاستفادة من قضايا هذا المنظور في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية التسلطية التي تمارس من قبل بعض الآباء وفرض معايير التسلط التربوي الذي يلاحق الطفل من الأسرة إلى المدرسة، وإلى أي مدى تسعى هذه الجماعات إلى تأصيل هذا الدور التسلطي والقمعي لفئة معينة من الطلاب، وإجبارهم على الخضوع لسلطة بعض الأفراد؛ سواء داخل الأسرة أو المدرسة، أو ما يلاقونه من تجاهل واستهزاء من قبل أفراد المجتمع.

## 2- نظرية الهيمنة الذكورية لبيير بورديو:

تعود الجذور الفكرية لنظرية الهيمنة الذكورية للمنظِّر الفرنسي بيير بورديو؛ وذلك من خلال دراسته لبعض القبائل الجزائرية، في ضوء التحليل السوسيولوجي للكشف عن الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، وسبل الهيمنة التي تمارس من قبل بعض الفئات في المجتمع، خاصة ما يتعلق بالهيمنة النوعية التي يمارسها الذكور على الإناث في بعض المجتمعات والقبائل التقليدية، من خلال دراسته لخلفيات التنشئة الاجتماعية وأثرها على التقنية الفكرية لدي الطلاب في مؤسسات التعليم العالي وعلاقة ذلك باللاتجانس النوعي والهيمنة داخل تلك المؤسسات التعليمية[18].

ويرى بيير بورديو أن الهيمنة الذكورية مرتبطة تاريخيًّا بالعديد من الهياكل والأنساق الرمزية المرتبطة بالإطار البيولوجي للجنسين؛ وعلاقة ذلك بطبيعة التصنيفات الاجتماعية، والتي تؤثر في الطبيعة البيولوجية، مؤكدًا أن هذه الهيمنة تعود في المحل الأول لطبيعة الثقافة التي ارتبطت بكل المجتمعات منذ فترات زمنية بعيدة[19].

وهذا يعنى أن نمط الهيمنة الذكورية يوجد في كافة المجتمعات الإنسانية منذ فترات زمنية بعيدة، ولكن ربما تتفاوت التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة طبقًا لطبيعية المعايير والمعتقدات الثقافية التي تتأصل داخل المجتمع، وقدرته على تقبل التغير والتماثل لروح الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي.

يرى بيير بورديو أن ممارسة السلطة تحتاج إلى مزيد من الخبرة على ضوء أهداف إنسانية تجعل من احترام الحرية الشخصية للفرد منطلقًا أساسيًّا لممارسة السلطة التربوية، باعتباره نفودًا قائمًا على العنف الرمزي الذي يظهر بمثابة حق شرعي لفرض الرموز، حيث إنه لا يمكن تصور أي نشاط تربوي دون سلطة تربوية [20].

كما تحدث بيير بورديو عن طبيعة الفوارق الجنسية بين النوعين كشكل من أشكال الهيمنة الذكورية؛ مشيرًا لطبيعة الترويض الجسدي الذي يتطلب أنماطًا معينة من الثقافات، التي تصنع مجموعة من الفوارق الطبيعية والجنسية التي تجعل من الصفات والمكتسبات المتعلقة بالمرأة، مصبًّا للاختلاف مع الذكور في العديد من السمات والإيماءات الجسدية والانقسامات الفكرية والثقافية، والتي تعود في المقام الأول من وجهة نظر بورديو لملامح تاريخية[21].

يرى بورديو أن المجتمعات تمنح الرجال العديد من الصفات الإيجابية بالمقارنة مع النساء، وربما يعود ذلك لما يتصف به الرجال من قدرات تمنحهم التميز في العمل والانغماس في الصعاب، والقدرة على الدفاع، ومن ثَمَّ الحفاظ على المجتمع من الوقوع في مخاطر الانحراف الاجتماعي، بينما يقتصر النساء على بعض الأعمال والمهام التي لا تحتاج إلا للجهود البسيطة[22].

ويشير ذلك لرؤية بورديو في طبيعة التسلط التربوي الذي يمارس من قبل الرجال على النساء في بعض المجتمعات على أساس أنه يعود لطبيعة القيم الثقافية والمجتمعية التي وضعت للرجال مكانة مميزة لما يتصفون به من السيطرة والقوة في اتخاذ القرار؛ بالمقارنة مع المرأة التي طوقت من قبل المجتمع بالخضوع والطاعة وتنفيذ ما يُسْنَدُ إليهما من أعمال والتزامات. وما تمارسه هذه المجتمعات من أنماط للسيطرة الرمزية في العديد من المجالات خاصة في مجال العمل والتعليم والنظرة للمرأة كونها خلقت للسيطرة والخضوع في تلك المجتمعات.

بالإضافة إلى ذلك يرى بورديو أن الهيمنة الذكورية عادة ما تمارس تأثيرها على الفتيات في الطبقات الدنيا، خاصة أنهن لم يكن لهن من الخصال والحريات الأخرى ما يجعلهن قادراتٍ على المشاركة والتماثل، الأمر الذي أدى إلى ظهور نوع من الهيمنة (الاقتصادية، والفكرية، والثقافية، والعلمية) والتي أدت بدورها إلى زيادة سيطرة الذكور خاصة من المراهقين والبالغين[23].

وأخيرًا يرى بورديو أنه عند دراستنا لأساليب الهيمنة والتسلط الذي يمارس من قبل بعض المؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها كالأسرة والمدرسة لا بُد من البحث في الظروف التي ارتبطت بطبيعة السلطة في تلك المجتمعات، كما يجب علينا دراسة العلاقة بين النظم التعليمية ومجالات القوة، بالإضافة لدراسة طرفي السلطة داخل المجتمع، حيث يعد امتلاك التعليم والمؤهلات العليا رأس مال ثقافي يؤدى إلى نجاح المجتمع وتطوير المنظومة التربوية بداخله[24].

مما سبق يتضح لنا أبرز القضايا الفكرية التي أثارها بيير بورديو في نظريته عن الهيمنة الذكورية، ويعد هذا المنظور بمثابة الموجه النظري للبحث؛ كونه يتبنى العديد من القضايا الفكرية الهامة التي تدعم البحث الحالي؛ خاصة

تركيز النظرية على قضايا التسلط التربوي والقمع الذي يمارس من قبل المجتمع لصالح فئة معينة على حساب فئة أخرى نتيجة لمجموعة من الأبعاد والمتغيرات البيولوجية، والثقافية، والتاريخية، والاقتصادية، والرغبة في فرض قُوى الهيمنة من قبل الوالدين والمعلمين وأفراد المجتمع على فئة بعينها؛ نظرًا لاختلافهما من حيث النوع عن الفئة الأخرى، ومن ثمَّ عليها الخضوع والالتزام والطاعة.

**رابعًا: الدراسات السابقة:**

بمسح التراث العلمي للدراسات والأبحاث التي تناولت موضوعات قريبة من مجال البحث في التسلط التربوي، تم التوصل إلى عددٍ من الدراسات التي تناولت بعض القضايا القريبة من موضوع البحث، على النحو التالي:-

1- هناك من الدراسات من تناولت موضوع التسلط الأسرى: **مثل دراسة "سنجليو لونج" عن "الرعاية الوالدية والإنجاز التعليمي"** والتي كشفت عن ارتفاع نسبة التحصيل العلمي للطلاب الأمريكيين نتيجة لانخفاض نسبة التسلط التربوي والأسرى عليهم من قبل الآباء بالمقارنة مع أسر الطلاب الصينيين، والذي انخفض مستوى انجازهم الدراسي نتيجة لمجموعة من العوامل الثقافية والتربوية المختلفة التي يسلكها الآباء، وانخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي؛ حيث كشفت الدراسة أن ارتفاع نسبة التسلط التربوي لدى الطلاب الذين ينتمي آباؤهم لمستوى تعليمي منخفض، بالمقارنة مع الطلاب الذين ينتمي آبائهم لمستوى تعليمي مرتفع، كما أشارت نتائج الدراسة، إلى أصحاب المستويات العليا في الإنجاز الدراسي كانوا من ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة، كونه يمثل دافعًا رئيسيًّا في نجاح العملية التعليمية[25]. **دراسة "ويدلر عن" أثر تدخل الوالدين على الإنجاز الدراسي للطلاب"**: كشفت نتائج الدراسة عن التأثير السلبي لتحيز الآباء؛ وارتفاع نسبة التسلط التربوي على الأبناء؛ وانعكاس ذلك على مستوى الإنجاز التعليمي للطلاب؛ حيث أشارت الدراسة لتفاوت مستوى التسلط التربوي الذي كان يمارسه الآباء على أبنائهم في بعض المقاطعات؛ خاصة فيما يتعلق بتركهم للتعليم والخروج للعمل، وربما كان ذلك يعود لطبيعة العادات والتقاليد وبعض الأنماط الثقافية والاجتماعية التي كانت سائدة؛ والتي أثرت بالسلب على مستوى الإنجاز الدراسي لديهم، لارتفاع نسبة التسلط التربوي الذي يمارسه الآباء على الأبناء[26]**وهناك دراسة "سام فارلاند" عن "التسلط والهيمنة الاجتماعية، وعوامل التحيز"**: حيث كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة بين الهيمنة الاجتماعية التي يمارسها الآباء ونسبة التسلط التربوي؛ حيث أشارت الدراسة لارتفاع حدة التسلط التربوي عند هؤلاء الذين يتمتعون بمهن اجتماعية منخفضة، خاصة فيما يتعلق بمعايير ومتغيرات معينة؛ مثل: التعليم ودخل الأسرة والعمر والجنس، كما أشارت الدراسة أن الإناث كانوا أكثر تأثرًا بالتسلط الوالدي بالمقارنة مع الذكور الذين كانوا دائمي الشعور بالنرجسية والتدليل[27]. **ودراسة "آراشي هيدارى وآخرون" عن "الوضع الاجتماعي والاقتصادي والرقابة الأبوية والتسلط في المجتمع الإيراني"** حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن التأثير الفعال للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الإيرانية ومستوى التسلط التربوي من قبل الوالدين، كما كشفت نتائج الدراسة عن تأثير الوضع

الاقتصادي على زيادة نسبة التسلط الأبوي على الطلاب؛ خاصة على الفتيات، فقد كان سببًا دافعًا للضغط عليهن للعمل لرفع الدخل الشهري للأسرة؛ الأمر الذي انعكس على مستوى إنجازهن التعليمي[28].

**2- الدراسات التي تناولت التسلط المدرسي وأثره على الإنجاز العلمي: مثل دراسة "ديفيد بوجاكي وآخرون" عن " العقاب البدني والتسلط في المدارس وتفاقم العنف بين الطلاب"** توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين الأسلوب الذي يمارسه المعلمون في المدارس كسبب فعال في توجيه بعض صور العنف التي تنتشر داخل المدارس، ومعدل الإنجاز الدراسي لهم، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين العقاب البدني الذي يتعرضون له ونمط نمط التسلط والسيطرة الأيدلوجية من قبل المعلمين في المدرسة؛ ومعدل استجابتهم وتحصيلهم في المدارس، كما أشارت الدراسة إلى أن المعلمين الذكور كانوا أكثر تسلطًا على الطالبات بالمقارنة مع المعلمات الإناث؛ وربما يعود ذلك إلى طبيعتهم البيولوجية[29]. **ودراسة "دان رودي وآخرون" عن " الرقابة الأبوية والسلطوية في بعض الأسر الصينية والكندية والأوربية وانعكاسها على طلاب جامعة دوان رودي وتساشا و وينج "** كشفت نتائج هذه الدراسة أن لعمليات الفرز التي تجري داخل المدارس وعمليات التمييز بين الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، من أبرز العوامل التي تؤدي إلى زيادة نمط التسلط التربوي داخل الجامعة، كون أن الطلاب يكون لديهم مستويات مختلفة من الإنجاز والتفوق، والمواهب المختلفة داخل الجامعة ويحتاجون إلى تنمية تلك المواهب بشكل ديمقراطي، بالإضافة لدور الصداقات التي تنشأ فيما بينهم داخل المؤسسة التعليمية، وأثر ذلك على الإنجاز الذي يحققونه داخل المؤسسة التعليمية[30]. **ودراسة "إيموندا عن " أثر التغير في علاقات السلطة والحراك الثقافي والتسلط في التعليم الأنجلو أمريكى"** حيث كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة بين نمط العمل وخضوع الطلاب للتعليم بالخارج وتأثره بالتسلط التربوي الموجود في تلك المؤسسات، حيث كشفت الدراسة عن انخفاض نسبة التسلط المدرسي لدى الطلاب الذين لقوا تعليمهم بالخارج بالمقارنة مع الطلاب الذين درسوا في بلادهم، فقد كانوا يخضعون لنسبة تسلط منخفضة بالمقارنة مع الطلاب الذين درسوا داخل البلاد وربما يعود ذلك لتغير العلاقات في نمط التسلط في المؤسسة التعليمية بسبب الحراك الفكري والثقافي في الدول الخارجية [31].

3- وهناك من الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين التسلط المجتمعي والإنجاز الدراسي؛ مثل: **دراسة "ديفيد براون" عن " الديمقراطية والتسلط والإنفاق التعليمي في البرازيل "** كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة بين ما توفره الدولة من فرص تعليمية للطلاب ومستوى الإنجاز التعليمي لديهم؛ ونسبة الإنفاق الحكومي الحقيقية للتعليم؛ والتماثل في توزيع تلك النسب على كافة المستويات التعليمية المختلفة دون تمييز لأحد على الآخر، والاهتمام بالتعليم الأساسي، ونشر الديمقراطية التعليمية في ربوع تلك المؤسسات كشكل من أشكال الديمقراطية المجتمعية، وإعطاء الفرصة للطلاب على مختلف أنواعهم- ذكور، وإناث- دون التمييز لنوع على الآخر، والبعد عن التسلط [32].

**وهناك دراسة "ستانلي فيلدمان" عن " التوافق الاجتماعي ونظرية التسلط "** أشارت هذه الدراسة إلى وجود مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى التسلط المجتمعي على الأفراد؛ خاصة لدى جنس معين، وأرجعت ذلك للتعارض المستمر بين الحكم الذاتي للفرد والأيدلوجية التي يتبناها أفراد المجتمع، وكذلك رغبة الفرد في الشعور بالحرية؛ وما يقابلها من تمييز من قبل فئات أخرى في المجتمع، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هذه العوامل قد تكون سببًا في ظهور بعض أنماط الجنوح والتمرد لدى بعض هؤلاء الأفراد الذين يشعرون بالتسلط القهري عليهم(33). **ودراسة "هنرى سورس" عن " دور الوصم في تفسير التمايزات في التسلط العرقي"** حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلافات بين نمط التسلط التربوي الأسري لدى الطلاب السود وأسر الطلاب البيض في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لاختلافات تعود إلى طبيعة المجتمع، والمحيطين؛ تظهر في انخفاض الوعي الثقافي، وانخفاض الوعي العلمي، ونقص الموارد المادية والفقر، وسوء المؤسسات التعليمية، وانعدام الأمن، الأمر الذي يؤدي لارتفاع نسبة الإحباط لدى هؤلاء الطلاب، مما يترتب عليه انخفاض نسبة الإنجاز العلمي لديهم(34).

من خلال العرض السابق للتراث البحثي الذي تناول موضوع التسلط التربوي وأثره على المستوي التعليمي للطلاب، نلاحظ أن هذه الدراسات جاءت تركز على نمط واحد من التسلط، فهناك دراسات اهتمت بدراسة التسلط الوالدي ونمط المهنة والمستوي التعليمي للوالدين وأثره على التسلط، وهناك من اهتمت بالتسلط الذي يمارسه المعلمون والإدارة المدرسية على الطلاب داخل المدارس، وهناك دراسات أخرى اهتمت بالتسلط الذي يمارسه المجتمع المحيط، والجوار على هؤلاء الطلاب؛ الأمر الذي دفع الباحث لتناول تلك المتغيرات المختلفة للتسلط التربوي–الأسرة، والمدرسة، والمحيطين بالطلاب– كونها تنتشر في مجتمعنا بشكل كبير وملحوظ، وذلك للوقوف على الأبعاد الأساسية للتسلط في تلك المؤسسات، وإمكانية الوصول لنتائج ومقترحات يمكن أن تساهم في انخفاض حدة المشكلة.

**رابعًا: الإجراءات المنهجية**

تفرض طبيعة كل دراسة مجموعة من الخطوات والإجراءات التي ينبغي إتباعها وفقا لظروف موضوع البحث وطبيعة دراسته، والتي تختلف بطبيعة الحال من دراسة لأخرى، ولقد اقتضت الدراسة الحالية ضرورة القيام بتقسيم خطة الدراسة المنهجية على النحو التالي:–

**1. مجالات الدراسة:**

تم تحديد ثلاثة مجالات لهذه الدراسة على النحو التالي: بالنسبة للمجال الجغرافي: تم إجراء الدراسة في محافظة الجيزة، في أربعة مراكز وأحياء تمثلت في:( أبو النمرس، والصف) باعتبارهما يمثلان البيئة الريفية بالمحافظة، و(الدقي، والعمرانية) باعتبارهما يمثلان البيئة الحضرية . أما بالنسبة للمجال البشري: أجريت الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة النهائية من الثانوية العامة. بالنسبة للمجال الزمني: استغرقت الدراسة الميدانية قرابة الأربعة أشهر؛ ابتداءً من بداية أكتوبر 2014 إلى نهاية يناير

.2015

**2. الخطوات المنهجية:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة طرق منهجية على النحو التالي: طريقة المسح الشامل بالعينة، حيث يعد هذا النوع من المسوح أداة حيوية يستخدمها الباحثون في إجراء التحليلات الاجتماعية على مجموعات معينة من الأفراد، داخل المجتمع، بهدف تفسير بعض القضايا الاجتماعية المعقدة(35). حيث قام الباحث بإجراء مسح شامل على طلاب وطالبات المرحلة النهائية من الثانوية العامة بمحافظة الجيزة، وتم اختيار عينة ممثلة للنوعين تعبر عن صفات العينة الكلية.

كما تم استخدام طريقة دراسة الحالة؛ حيث قام الباحث بإجراء دراسات متعمقة على بعض الحالات من الذكور والإناث في البيئتين الحضرية والريفية؛ بهدف التعمق في بعض النتائج التي توصل إليها الباحث.

كما تم الاعتماد على المنهج المقارن، ويهتم هذا المنهج بتحليل أوجه الشبه والاختلاف، والتباينات التي توجد بين الفئات، والجماعات، والموضوعات محل الدراسة، في مختلف البيئات الاجتماعية(36). وقد تم استخدام المنهج المقارن في إجراء المقارنات بين عينة البحث من النوعين؛ حيث تم تقسيم أفراد العينة إلى ذكور وإناث؛ وريف وحضر؛ من أجل إظهار المتغيرات المتشابهة وتفسير عوامل الاختلاف فيما بينهم، مع مراعاة الالتزام بما جاءت به الأساليب الإحصائية من نتائج.

**3. عينة الدراسة:**

تم استخدام العينة الطبقية العشوائية في هذه الدراسة، ومن مبررات استخدام هذا النوع من العينات، كون أن الباحث يقوم بدراسة مفردات مختلفة تتباين فيما بينها في النوع، والعمر، ومحل الإقامة، والمستوى الاقتصادي، والعديد من التباينات المختلفة والمتنوعة لمفردات العينة محل الدراسة. وقد تم اختيار عينة مكونة من (200) طالب وطالبة؛ (100) من الذكور، و(100) من الإناث في مرحلة الثانوية العامة؛ تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس مختلفة، ويتراوح أعمارهم من سن (16– 19) سنة ، وتتكون العينة من الريف والحضر وجميعهم في السنة النهائية من المرحلة الثانوية. حيث تم الرجوع إلى السجلات المدرسية بأربعة مدارس، تنتمي إلى البيئتين الريفية، والحضرية.

**وفيما يلي جدول يوضح طبيعة العينة:**

**جدول رقم(1)**

| المجموعة | ذكور | | إناث | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| ريف | 50 | %50 | 50 | %50 |
| حضر | 50 | %50 | 50 | %50 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الإجمالي | 100 | %100 | 100 | %100 |

**4- أدوات جمع البيانات:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداتين لجمع البيانات هما: مقياس التسلط التربوي ومقياس الإنجاز؛ وسوف نتناول كل منهما بالتفصيل كما يلي:

**1. مقياس التسلط التربوي:**

يتكون من ثلاثة محاور، كل محور يتعلق بجانب من التسلط التربوي، وهذه المحاور هي: التسلط الأسري، والتسلط المدرسي، وتسلط جماعة الجوار، ويتكون المقياس في النهاية من (48) بندًا، يتم الإجابة عليه من متدرج هو: غير موافق بشدة- غير موافق- محايد- موافق- موافق بشدة.

**وفيما يلي تقنين المقياس سيكومتريًّا:**

**الصدق:**- يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته في قياس ما يعلن أنه يقيسه، ولتقدير مدى صدق المقياس المستخدم في الدراسة، فقد اعتمد الباحث على صدق المحتوى وصدق التجانس الداخلي ( صدق الاتساق الداخلي)، والصدق التمييزي، ويمكن بيان أساليب الصدق بالتفصيل فيما يلي:

أ.**صدق المحتوى** •:-يشير صدق المحتوى إلى أن مضمون المقياس يعبر عن مضمون الظاهرة موضوع القياس، وبصدد المقياس موضوع التقييم الحالي؛ قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1-توجيه سؤال مفتوح إلى مجموعة من الطلاب حول معنى التسلط التربوي، ومن حصيلة تلك البيانات بعد تحليلها؛ قام الباحث بصياغتها في ضوء مجموعة من البنود التي تعبر عن التسلط بمحاوره الثلاثة.

2-تم مراجعة التراث السابق لمقاييس التسلط، والأطر النظرية لموضوع الدراسة، ومراجعة المقاييس المنوطة بقياس التسلط التربوي.

3- تقديم بنود المقياس إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس، والتربية، وتم توضيح التسلط التربوي، وطُلِبَ منهم تحكيم المقياس في ضوء بنوده؛ ومحكاته الثلاثة، وتم استبعاد البنود التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن 80%، وقد أجمع معظم المحكمين على أن هذه المحكات تقيس التسلط التربوي .

**ب- طريقة الاتساق الداخلي:**

اعتمد الباحث في تقدير صدق المقياس على طريقة الاتساق الداخلي؛

---

• شكر خاص لكل من قام بتحكيم المقياس من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية وهم:
أ/ مصطفى خلف عبدالجواد- أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بآداب بني سويف. 2- أ/ محمد حسين- أستاذ مناهج وطرق التدريس بتربية بني سويف. 3- د /حسن إبراهيم حسن مدرس علم الاجتماع ببني سويف 4/ محمد حمزة أمين- مدرس علم الاجتماع بآداب بني سويف. 6- د/ أحمد خليفة -مدرس علم النفس الاجتماعي، كلية الآداب ببني سويف .7- د/طه مبروك 8- د/خالد عبد الوهاب - مدرس علم النفس بجامعة بني سويف. 9- د / أحمد محمد صالح -. 10- د/بكار محمد شبل، مدرس علم الاجتماع بكلية آداب بني سويف

وللقيام بعمل هذا الأسلوب تم استخدام طريقتين هما:

1- استخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند من بنود المقياس، والمكون الفرعي الذي يحتويه، وقد أظهر ذلك التحليل وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين كل البنود والمكونات الفرعية الخاصة بها؛ حيث كانت معظم الارتباطات دالة عند مستوى 0,01، والقليل منها دال عند مستوى 0,05؛ وبالتالي فهي ارتباطات كلها مقبولة إحصائيًّا طبقًا لمستويات الدلالة.

2- استخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل محك فرعي والدرجة الكلية للمقياس، وكانت الارتباطات كلها دالة؛ حيث كان معظمها دال عند مستوى 0,01، وبعضها الآخر كان دالاً عند مستوى 0,05، وتم حساب الصدق على عينة تكونت من (30) طالبًا من طلاب العينة السيكوميترية.

ومن ثم، تم إجراء الطريقة الثانية. وفيما يلي جدول حساب الصدق الداخلي:

**جدول رقم (2)**

**معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة على كل محك فرعي وبين الدرجة الكلية للمقياس**

| م | المحك الفرعي | معامل الارتباط |
|---|---|---|
| 1 | التسلط الأسري | 0,55 |
| 2 | التسلط المدرسي | 0,74 |
| 3 | تسلط جماعة الجوار | 0,80 |

**جـ -الثبات:-** هو الاتساق؛ والموضوعية؛ وفقدان التناقض في أحد الاختبارات الإحصائية، أو مجموعة مقاييس؛ ويستخدمه المتخصصون في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى درجة استقرار وإمكانية إعادة النتائج الإمبيريقية.

( للمزيد، راجع محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع)

**وسوف يتم حساب الثبات بطريقتين، هما:-**

**أ- الثبات بإعادة تطبيق الاختبار:**

ويشير إلى ثبات الاختبار عبر الزمن؛ وقد تم ذلك عن طريق تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد من نفس عينة الدراسة، وبعد فترة من الزمن تم إعادة تطبيق نفس الاختبار عليهم مرة أخرى، ثم حساب درجة الارتباط بين التطبيقين مع مراعاة ألا يكون الفاصل الزمني بينهما، قصيرًا جدًّا، أو العكس.

وهذا ما تم مراعاته أثناء حساب ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية، عن طريق إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني تراوح بين (15: 25 ) يومًا بين التطبيق الأول والثاني. حيث تم إجراء تجربة الثبات على مجموعة من

طلاب المدارس الثانوية من نفس عينة الدراسة الأساسية، بلغ عددها( 30) طالبًا وطالبة. وكانت معاملات الارتباط كالآتي:

**جدول رقم (3)**

**معاملات ثبات مقياس التسلط التربوي عن طريق إعادة التطبيق**

| م | المحك الفرعي | معامل الثبات |
|---|---|---|
| 1 | التسلط الأسري | 0,89 |
| 2 | التسلط المدرسي | 0,84 |
| 3 | تسلط جماعة الجوار | 0,82 |

ويتضح من الجدول السابق لنتائج معاملات ثبات إعادة التطبيق للمقياس أن معامل ثبات المقياس مرتفع؛ حيث تراوحت معاملات الثبات بين (0,82– 0,89) وهو مدى يعكس تمتع المقياس بنسبة ثبات مرتفعة.

**ب– معامل ألفا كرونباخ:–**

تم حساب الثبات بهذه الطريقة على عينة عددها (30) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية؛ حيث بلغ معامل ألفا للبنود الكلية (0,93)، وبلغ (0,88) بالنسبة للمحكات الفرعية، وهو معامل مرتفع لثبات المقياس، وفيما يلي جدول معامل ألفا للثبات:

**جدول رقم (4) يوضح معامل ألفا لثبات المقياس.**

| معامل ألفا | العينة (30) طالبا وطالبة |
|---|---|
| بالنسبة للبنود الكلية(26) بندًا | 0,93 |
| بالنسبة للمحكات الفرعية الثلاثة | 0,88 |

1. **مقياس الإنجاز:** يتكون مقياس الإنجاز من (26 ) عبارة يقيس فيها الإنجاز لدى طلاب الثانوية العامة، وقام الباحث بالإجراءات السيكوميترية كما يلي:

**صدق المقياس:**

**أولاً: صدق الاتّساق الداخلي :–**

تم إجراء الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للبنود؛ بناءً على مدى ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس .

**جدول رقم (5)**

**يوضح ارتباطات البنود والدرجة الكلية لمقياس الإنجاز لطلاب الثانوية العامة**

| رقم البند | ارتباطه بالدرجة الكلية | رقم البند | ارتباطه بالدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| 1 | ★★ 0.502 | 7 | ★★ 0.625 |
| 2 | ★★ 0.613 | 8 | ★★ 0.581 |
| 3 | ★ 0.350 | 9 | ★★ 0.538 |
| 13 | ★★ 0.638 | 16 | ★★ 0.646 |
| 14 | ★★ 0.594 | 17 | ★★ 0.587 |
| 15 | ★★ 0.457 | 18 | ★★ 0.493 |
| 22 | ★★ 0.637 | 25 | ★★ 0.749 |
| 23 | ★★ 0.677 | 26 | ★★ 0.603 |
| 24 | ★★ 0.568 | 21 | ★★ 0.708 |
| 11 | ★★ 0.620 | 10 | ★★ 0.378 |
| 12 | ★★ 0.507 | 4 | ★★ 0.759 |
| 5 | ★★ 0.587 | 20 | ★ 0.229 |
| 21 | ★★ 0.539 | 6 | ★★ 0.638 |

درجة الحرية = 98 ★ دال عند مستوى 0.05

★★ دال عند مستوى 0.01

ويلاحظ من خلال النتائج المستخلصة أن نسبة الارتباط كانت دالة لدى جميع البنود عند مستوى (0.01) و ( 0.05) ؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من التجانس، وبالتالي يعد مؤشرًا جيدًا لصدق المقياس .

**ثبات المقياس:**

وقد تم حسابه بثلاث طرق كالآتي :-

أ- التجزئة النصفية.

ب- معامل ألفا كرونباخ .

ج- إعادة التطبيق.

أ – طريقة التجزئة النصفية :-

تم حساب ثبات القسمة النصفية ( فردى – زوجي ) لبنود المقياس (26 ) بندًا، وتصحيح الطول باستخدام معادلة " سبيرمان – براون " ؛ وذلك على العينة ( 30 طالب وطالبة )، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات للقسمة النصفية للبنود:-

**جدول رقم (6 )**

**يوضح معامل الثبات للقسمة النصفية لمقياس الإنجاز**

| المتغير | معامل الثبات | |
|---|---|---|
| | قبل تصحيح الطول | بعد تصحيح الطول |
| الإنجاز | 0.909 | 0.909 |

ونجد من خلال الجدول أن معامل الثبات قبل التصحيح لم يتغير بعد التصحيح وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول .

**- التقسيم النصفي للمقاييس الفرعية للمقياس:-**

**جدول رقم (7)**

**يوضح الثبات بطريقة التقسيم النصفي لمقياس الإنجاز**

| المقاييس | الفردي | الزوجي | المجموع الكلى |
|---|---|---|---|
| معامل الثبات | 0.87 | 0.89 | 0.88 |

يوضح الجدول السابق أن معاملات الثبات مرتفعة على المقاييس ، مما يدل على صلاحية المقياس للاستخدام.

**ب- معامل ألفا كرونباخ :-**

الثبات بطريقة معامل ألفا للمقياس ( 26 ) بندًا، حيث أوضحت النتائج أن معامل ألفا (0.83) وهو معامل مرتفع مما يدل على أن المقياس ثابت وصالح للتطبيق .

**ـ الثبات بطريقة معامل ألفا للمقاييس الفرعية :-**

**جدول رقم (8)**

**يوضح الثبات بطريقة معامل ألفا لمقاييس الإنجاز**

| معامل ألفا | العينة (30) طالبا وطالبة |
|---|---|
| بالنسبة للبنود الكلية(26) بندًا | 0,83 |
| بالنسبة للبنود الفرعية | 0,89 |

ونجد من خلال الجدول السابق أن معامل الثبات كان على المقاييس الفرعية، مرتفع ومقبول من خلال معامل ألفاكرونباخ .

**- وقد اتبع الباحث عدة إجراءات على النحو التالي:-**

- تم اختيار العينة بطريقة طبقية عشوائية.

- تم تطبيق مقياس التسلط التربوي، ثم مقياس الإنجاز.
- وقام الباحث بالتطبيق بطريقة جمعية للطلاب، وقام بالتطبيق على المجموعات ككل إناث وذكور، ثم فصل الاستجابات على حسب النوع بعد التطبيق.
- تم اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب
- القيام باستخراج النتائج وتحليلها.
- استخدام دليل الحالة؛ للحصول على بيانات متعمقة من بعض الحالات.

**5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة**

تم استخدام أساليب إحصائية مثل:

1- T- test لقياس دلالة الفروق بين المتغيرات.
2- معامل ارتباط بيرسون.
3- تحليل التباين في اتجاه واحد.
4- تحليل التباين في اتجاهين.
5- Bost Hoc Test، وتحديداً LSD،
6- تحليل الانحدار التدريجي Step Wize Regrassion.

**سادسًا: تحليل النتائج وتفسيرها:**

في البداية حاول الباحث الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربعة" ذكور ريف، ذكور حضر، إناث ريف، إناث حضر" في متغيرات البحث، باختلاف النوع، وموطن الإقامة، من خلال إجراء تحليل تباين في اتجاهين؛ " لبيان أثر كل من النوع، والإقامة، وتأثير التفاعل بينهما في تباين الدرجات على متغيرات البحث. وتم التوصل إلى عدة نتائج؛ تتضح في الجدول التالي رقم (9).

**جدول رقم (9) يوضح تحليل التباين في اتجاهين لأثر " النوع، وموطن الإقامة" لمجموعات الدراسة، في متغيرات الدراسة .**

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 78368.405 | 1 | 78368.405 | | 0.001 |
| | | 1128.125 | 1 | 1128.125 | | 0.001 |
| | | 695.654 | 1 | 695.654 | | 0.001 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 64404.605 | 1 | 64404.605 | | 0.001 > |
| | 4788.265 | | | | | |
| | 55.100 | 741.125 | 1 | 741.125 | | 0.001 > |
| | 79.688 | 1071.845 | 1 | 1071,845 | | 0.001 > |
| | | 59927.22 | 1 | 59927.22 | | 0.001 > |
| | 5945.67 | | | | | |
| | 57.347 | 578.000 | 1 | 578.000 | | 0.001 > |
| | 29.053 | 292.820 | 1 | 292.820 | | 0.001 > |
| | | 208658.000 | 1 | 208658.000 | | 0.001 > |
| | 8647.683 | | | | | |
| | 170.095 | 4104.180 | 1 | 4104.180 | | 0.001 > |
| | 14.008 | 338.000 | 1 | 338.000 | | 0.001 > |

* دالة

**يشير الجدول السابق إلى:-**

- أن للنوع تأثير فعال على التسلط الأسري؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كما أشارت النتائج إلى تأثير موطن الإقامة في متغير التسلط الأسري؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كما أشارت النتائج إلى وجود تفاعل بين كل من النوع؛ وموطن الإقامة، وما لهما من دلالة واضحة على التسلط الأسري، حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى تأثير النوع على التسلط المدرسي؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كشفت نتائج الدراسة عن تأثير موطن الإقامة على التسلط المدرسي؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تفاعل بين كل من النوع؛ وموطن الإقامة، وما لهما من دلالة واضحة على التسلط المدرسي؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى تأثير النوع على تسلط الجوار؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.
- كشفت نتائج الدراسة عن تأثير النوع على تسلط الجوار؛ حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001

– وأخيرًا أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تفاعل بين كل من النوع؛ وموطن الإقامة، وما لهما من دلالة واضحة على تسلط الجوار، حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001

وللتحقق من مصدر التباين بين مجموعات الدراسة المختلفة، والتعرف على مصدر التباين الخاص بتأثير كل من النوع؛ والإقامة على التسلط التربوي بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار"، قام الباحث بإجراء عدد من التحليلات البعدية؛ باستخدام T. Test للمقارنة بين المتوسطات لكل مجموعتين فرعيتين من مجموعات الدراسة على النحو التالي:–

أ– المقارنة بين الذكور والإناث في متغيرات التسلط الثلاث " الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي للطلاب.

ب– المقارنة بين الريف والحضر في متغيرات التسلط الثلاث" الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي.

جـ– المقارنة بين الذكور الريفيين، والذكور الحضريين في متغيرات التسلط الثلاث" الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي.

د– المقارنة بين الإناث الريفيين، والإناث الحضريين في متغيرات التسلط الثلاث" الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي للطلاب.

**ويمكن تناول ما سبق بالتحليل على النحو التالي:–**

**فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكور والإناث في متغيرات التسلط الثلاث " الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي للطلاب. يوضح الجدول رقم (10) تلك النتيجة.**

**جدول رقم (10) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في التسلط بأنواعه والإنجاز .**

| المحتوى | الـــــــــــذكور | | | الإناث | | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ع | ن | م | ع | | |
| التسلط الأسري | 100 | 30.6 | 2.2 | 100 | 70.2 | 5.2 | 70.1– | دالة عند أقل من 0.001 |
| التسلط المدرسي | 100 | 30.3 | 4.4 | 100 | 66.2 | 5.01 | 53.5– | دالة عند أقل من 0.001 |
| تسلط الجوار | 100 | 28.1 | 3.4 | 100 | 62.3 | 4.08 | 64.5– | دالة عند أقل من 0.001 |
| الدرجة الكلية للتسلط | 100 | 88.9 | 7.09 | 100 | 199.07 | 12.4 | 76.9– | دالة عند أقل من 0.001 |
| الإنجاز | 100 | 111.07 | 8.11 | 100 | 47.4 | 5.1 | 67.1– | دالة عند أقل من 0.001 |

*** دالة**

**تشير نتائج الجدول السابق إلى النتائج التالية:**

أ/1. 1– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة "الذكور، والإناث" في متغيرات( التسلط الأسري، والتسلط المدرسي، وتسلط جماعة الجوار)، والدرجة الكلية للتسلط، حيث كانت جميع الفروق دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001 وكانت جميع الفروق في اتجاه عينة الإناث.

2– وجود فروق في الدرجة الكلية للإنجاز بين مجموعات الدراسة "الذكور،

والإناث"؛ حيث كانت قيمة ت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001 وكانت الفروق في اتجاه عينة الذكور.

**ويمكن تحليل تلك النتائج فيما يلي:-**

حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة التسلط الأسري على الطالبات الإناث، بالمقارنة مع الطلاب الذكور، وربما يعود ذلك؛ كما ذكرت حالات الدراسة؛ لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي ارتبطت بهن، والتي كانت تميل إلى إقصائهن من حرية المشاركة وعدم الحث على النجاح وتحقيق الإنجاز الدراسي؛ بالإضافة لانخفاض المستوى التعليمي لبعض أسرهن، وطبيعة القيم والمعايير المجتمعية التي تجسدت داخل أسرهن، والتي ارتبط معظمها بمعايير التسلط وإبراز السيطرة المستمرة عليهن والتي جسدتها العادات والتقاليد داخل تلك الأسر؛ وما يرتبط بذلك من مظاهر الحرمان والتهديد والإجبار على الطاعة، والاعتداء -أن لزم ذلك- وغير ذلك من مظاهر التسلط المختلفة التي تعرضن لها، كونها طبيعة من طبائع الثقافات المصرية التي لا زالت متجسدة حتى الآن؛ الأمر الذي انعكس بالسلب على مستوى انجازهن الدراسي داخل المدارس؛ وذلك بسبب عدة عوامل منها ما هو متعلق بالجانب الاقتصادي مثل عدم القدرة على الإنفاق على تعليم الفتيات أو الجانب الفكري والثقافي مثل الخوف على الفتيات من الانحراف عن العادات والتقاليد التي تحكم الأسرة والتي من شأنها إثارة المشاكل والمتاعب فيما بعد، وأيضًا النظر إلى تعليم المرأة على أنه أمر ليس مهمًّا أو ضروريًّا باعتبار أن الفتاة في النهاية ـــــــ طبقًا لمعتقداتهم ستتزوج وتجد من ينفق عليها ويكون مسئولًا عنها، فلا حاجة للتعليم الذي من شأنه أن يشغل المرأة عن القيام بمستلزمات الأسرة؛ مثل رعاية الزوج وتربية الأبناء وغير ذلك[1].

ولقد أثرت هذه العادات سلبًا على مستوى الإنجاز الدراسي داخل المدارس؛ حيث مالت أسر الحالات محل الدراسة إلى إقصائهن وعدم إعطائهن الحرية الكاملة للمشاركة في الأنشطة المتعددة، إضافة إلى انعدام وسائل التشجيع على تحقيق الإنجاز الدراسي، واستخدام أساليب القهر والعنف في التعامل مع الإناث خاصة، والتهديد المستمر بالضرب إن لزم الأمر، بل وإجبار بعض الفتيات على ترك التعليم تمامًا والتفرغ لرعاية الأسرة منذ سنٍّ صغيرة، أو ربما يسارع الأب في تزويج الفتاة التي لم تتم خمسة عشر عامًا للتخفيف من أعباء المعيشة.، **وقد ذكرت إحدى الحالات قائلة:** "والدي كان دايمًا بيمنعني من الخروج المستمر

1. رغم أن هذه الموروثات الثقافية تتعارض مع قيم ومبادئ الإسلام، والذي أقر منذ اللحظة الأولى بالمساواة بين الرجل والمرأة وحارب عادات الجاهلية وجعل للمرأة نصيبًا وحقًّا مفروضًا في بناء المجتمع وتأسيسه، بل والأعظم من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل أيامًا مخصوصة يعلم فيها النساء أمور الدين؛ إلا أننا نجد أن هذه العادات التي من شأنها التفريق بين الذكور والإناث بشكل فيه تهميش للإناث . ما زالت مسيطرة على كثير من بيئات المجتمع المصري.

للمدرسة" ، **وتذكر أخرى قائلة** "أمي دايمًا تقولي مفيش خروج من البيت، إحنا غير الناس"، بالمقارنة مع الحالات الذكور الذين كانوا أكثر تحقيقًا للإنجاز والتفوق الدراسي؛ لما يتمتعون به من مظاهر الديمقراطية والمشاركة والتعبير عن الرأي داخل أسرهم، **وتتفق هذه النتيجة مع بيير بورديو في نظرية الهيمنة الذكورية؛ حيث يرى أن الهيمنة الذكورية تعبر عن الكاريزما الجنسية التي تتعلق بالسيطرة التي يمارسها الذكور أصحاب القوة في المجتمع، كونهم يمارسون القوة؛ من أجل العمل على جذب السيطرة على الإناث، وجذبهم للخضوع والاقتناع؛ ثم الإجبار على الطاعة**[37].

– أما فيما يتعلق بتأثير التسلط المدرسي على عينة الدراسة من النوعين، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى ظهور تأثير فعال لمتغير التسلط المدرسي على عينة الدراسة لدى الإناث بالمقارنة مع الذكور؛ حيث أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة التسلط المدرسي على الطالبات، حيث أشارت حالات الدراسة؛ إلى أن إدارة المدرسة بما تحتويه من معلمين ومعلمات هم آباء وأمهات في أسرهم، فتنعكس صورة الأب والأم داخل المدرسة، وما يرتبط بذلك من مظاهر السيطرة والعقاب والحرمان اللذين تخضع لهما الفتيات من قبل المعلمين داخل المدرسة؛ مثل الحرمان من المشاركة في الأنشطة المدرسية، والنشاطات الرياضية المختلفة، إضافة إلى عدم إعطاء فرصة للفتيات للتعبير عن آرائهن بخصوص المقررات الدراسية أو طرق التدريس أو مواعيد الحصص الدراسية أو أساليب العقاب والثواب؛ وغيرها من مظاهر الحرمان التي أدت إلى انخفاض مستوى الإنجاز الدراسي لديهن، حيث تتحول المدرسة من كونها مرجعية علمية وأيديولوجية للطالب؛ إلى النمط التسلطي الذي يشكل أنواعًا من القهر والسيطرة وفقدان القدرة على تحقيق العدالة والمساواة بين الطلاب، وبالمقارنة مع أفراد العينة من الطلاب الذكور، الذين أتيحت لهم العديد من فرص المشاركة الفعالة؛ بشكل انعكس عليهم بالإيجاب، الأمر الذي مثل دافعًا قويًّا لتحقيق الإنجاز الدراسي من خلال التشجيع المستمر للحصول على مراكز متقدمة في هذه الأنشطة؛ وبالتالي تحقيق مستوى دراسي متقدم، **حيث تقول إحدى الحالات** "اللي أسيبوا في البيت أجي المدرسة آلاقيه"، **وتذكر أخرى قائلة** "أنا بحس أن المدرسة دي متفقه مع أمي على أني أسيب المدرسة، علشان زهقت"، **وتقول أخرى** "مش عارفه المدرسين ليه بيعملو معانا كدا، إحنا بردو دم ولحم، ولينا طاقة تحمل"، **وتتفق هذه النتيجة مع "ديفيد بوجاكي وآخرين" حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الأسلوب الذي يمارسه المعلمون في المدارس كسبب فعال في توجيه بعض صور السيطرة والتسلط التي تنتشر بين الطلاب في المدارس؛ خاصة لدى الطالبات، ومعدل الإنجاز الدراسي لهن، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين العقاب الذي تتعرض له الطالبات ونمط التسلط والسيطرة الأيدلوجية من قبل المعلمين في المدرسة؛ ومعدل استجابتهن وتحصيلهن الدراسي، كما**

**أشارت الدراسة كذلك إلى أن المعلمين الذكور كانوا أكثر تسلطًا على الطالبات بالمقارنة مع المعلمات، الإناث وربما يعود ذلك لطبيعتهم البيولوجية**(38).

– كما أشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى تأثير المحيط الثقافي والاجتماعي لأفراد العينة على الإنجاز الدراسي، ويتضح ذلك في ظهور تأثير فعال لجماعة الجوار على عينة الدراسة؛ ولكن بنسبة مرتفعة لدى الإناث بالمقارنة مع الذكور، حيث أشارت حالات الدراسة من الإناث إلى ما يتعرضن له من مظاهر التسلط؛ مثل: التخويف المستمر من المستقبل والحديث عن عدم أهمية التعليم، والتحقير من الدور الذي تلعبه الفتاة في المجتمع، والتعرض للتهديد، والإجبار على سلوكيات معينة نظرًا لما يسيطر على البيئات الاجتماعية من معتقدات ثقافية تسيطر عليها أنماط معينة من الممارسات كالإحباط لدورهن في التعليم، بوضع قيود على خروجهن وذهابهن للمدارس، وكذا خروجهن وترددهن على الدروس ونظراتهم المتدنية للفتاة، وما يرتبط بذلك من أشكال سلبية أخرى للتسلط تتعلق بهن، الأمر الذي أنعكس بدوره على انخفاض مستوى الإنجاز الدراسي لهؤلاء الفتيات، تقول إحدى الحالات "أنا بحس وأنا خارجه للدروس، إني رايحه أعمل عمله"، بالمقارنة مع عينة الدراسة من الذكور، **حيث ذكر إحدى الحالات قائلاً** "أنا بروح دروسي في أي وقت، أنا بروح درس الفيزيا بعد الفجر"، **ويقول أخر** "أنا باخد عربية أبويا بروح بيها الدروس في أي وقت"

مما سبق يتضح التأثير الفعال للتسلط التربوي بأنواعه "الأسري، المدرسي، جماعة الجوار" على مستوى الإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة من الإناث؛ فقد كشفت الدراسة عن شدة الممارسات التربوية المتسلطة والمتشددة التي تمارس على طالبات العينة من الإناث، وانخفاضه لدى الطلاب الذكور، الذين كانوا أقل خضوعًا لتلك الممارسات المتسلطة التي تمارس من قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الجوار، مما انعكس بدوره على ارتفاع مستوى الإنجاز الدراسي لديهم بالمقارنة مع الإناث، الذي كن دائمي الشعور بالخضوع، والسيطرة المتشددة، التي أدت إلى التأثير السلبي في معدل إنجازهم الدراسي، وهذا يعبر عن تحقيق **المؤشر الأول الذي تم وضعه للتسلط التربوي في هذه الدراسة وهو: "أن التسلط التربوي يبدأ عند شعور الفرد بأنه يتعرض لانتهاك حريته من قبل الآخرين– الوالدين، المدرسة، جماعة الجوار– فيتحول إلى شخص مطيع للأوامر بفاعلية محكمة من قبل زوي السلطة، ومن ثم يصبح شخصًا سلبيًّا". وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الهيمنة الاجتماعية؛ حيث ترى أن التنشئة الاجتماعية المؤسسية تشجع الأطفال والبالغين من المجموعات المهيمنة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وتنمية المواقف المعرفية؛ الأمر الذي يقضى بوجوب الطاعة على بعض الأفراد وتعديلها إلى المسيطرين طبقًا للنوع والسن والسلالة؛ حيث ترى أنه يجب على التنشئة الاجتماعية أن تعمل على تشجيع استمرارية السلطة المسيطرة والمهيمنة داخل المجتمع**

**على فئات معينة من أبرزها الإناث، وانعكاس ذلك على حياتهن وميولهن المختلفة([39])، وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي**

**أ/1 الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل توجد فروق ذات دالة إحصائيّة بين الذكور والإناث في التسلط التربوي بأنواعه والإنجاز الدراسي؟**

**ب/1- وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين التسلط التربوي بأنواعه والإنجاز الدراسي في ضوء علاقته بمحل الإقامة لدى الطلاب من النوعين، تم التوصل إلى عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير واضح للتسلط التربوي بأنواعه لدى الطلاب من النوعين فيما يتعلق بمحل الإقامة، ويتضح ذلك في الجدول التالي رقم (11):**

**جدول رقم (11)**

**يوضح الفروق بين الريفيين والحضريين في متغيرات البحث**

| المحضري / المتغيرات | الريف | | | الحضر | | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ع | ن | م | ع | | |
| التسلط الأسري | 100 | 52.8 | 21.8 | 100 | 48.5 | 18.2 | 1.6 | 0.09غير دالة |
| التسلط المدرسي | 100 | 50.2 | 20.5 | 100 | 46.3 | 16.2 | 1.4 | .14 غير دالة |
| تسلط الجوار | 100 | 47.2 | 118.7 | 100 | 43.6 | 16.6 | 1.3 | .17 غير دالة |
| الدرجة الكلية للتسلط | 100 | 150.2 | 60.9 | 100 | 138.2 | 50.4 | 1.5 | .13 غير دالة |
| الإنجاز | 100 | 75.2 | 31.2 | 100 | 84.3 | 34.3 | 1.9- | 0.05دالة لصالح الحضر |

* دالة

**ويشير الجدول السابق إلى :-**

- عدم وجود تأثير للثقافة الفرعية "ريف، حضر"على التسلط بأنواعه المقصودة بالدراسة، فيما كانت النتائج تشير إلى دلالة الفروق الثقافية بين الريفيين والحضريين في متغير الإنجاز الدراسي؛ لصالح الطلاب الحضريين؛ فبينما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في التسلط التربوي على الطلاب والطالبات في الريف والحضر في التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار" ، إلا أن طلاب وطالبات البيئة الحضرية قد استطاعوا تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز الدراسي، وربما يعود ذلك لاختلاف معايير الإنجاز والنجاح باختلاف البيئات الاجتماعية، نظرًا لما يتميز به الحضر من وسائل التقنية التعليمية والتكنولوجية المتطورة، ووسائل الاتصال الحديثة، وتسهيل سبل الاطلاع والمشاركة والتقارب بين الثقافات الخارجية، وكافة سبل التفوق التعليمي، الذي يكون له دورٌ فعال في زيادة مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لدى طلاب

وطالبات الحضر، بصرف النظر عما يتعرضون له من تسلط بأنواعه في هذا المتغير، **تقول إحدى الحالات** "الحمد لله فيه حاجات كتير متوفر لنا مش عند ناس تانيين"، **وتقول أخرى** "مفيش شك أن طبيعة المكان اللي إحنا عايشين فيه، وتوافر كل سبل الحياه الكويسه؛ كان دافع لديا للتفوق"، **وتقول أخرى** " أنا لما بحتاج أي كتاب أو مجلة علمية بنزل جمب البيت فيه مكتبات كتيره بتبيع الكتب دي"

– بالمقارنة مع الطلاب والطالبات الذين ينتمون إلى البيئة الريفية، الذين تأثروا تأثيرًا سلبيًّا بالتسلط التربوي بأنواعه، مما انعكس على انخفاض قدرتهم على الإنجاز؛ حيث أشارات الحالات إلى طبيعة البيئة الثقافية وما تغرسه من قيم، ومعايير، وسلبية متوطنة بين أسر الطلاب والطالبات في تلك البيئات، وعدم توافر الإمكانيات العلمية والثقافية الفعالة التي تكون عاملاً مساعدًا في انجاز الأبناء وتقدم مستواهم التعليمي، تقول إحدى الحالات "إحنا معندناش وسائل للعيشة الأدمية، علشان نحث بحرية التعليم"، وتقول حالة أخرى " مفيش ثقافة تعليم كافية عندنا، المهم أني لازم أروح مع أبويا الغيط، بالعافية أو بالذوق.

مما سبق يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود اختلافات في تأثير التسلط بأنواعه على الطلاب والطالبات في البيئة الريفية والحضرية، ولكن ظهرت هذه الفروق في مستوى الإنجاز الدراسي لصالح طلاب وطالبات الحضر، بالمقارنة مع مستوى الإنجاز لطلاب وطالبات البيئة الريفية. وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي ب/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين في متغيرات البحث؟"

**جـ/1. فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الذكور الريفيين، والذكور الحضريين في متغيرات التسلط الثلاث" الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على الإنجاز الدراسي.**

1– أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في متغير التسلط الأسري فقط على طلاب العينة الذكور في البيئة الريفية، والذكور في البيئة الحضرية.

2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب البيئة الريفية وطلاب البيئة الحضرية في متغيرات التسلط المدرسي، وتسلط الجوار .

**ويمكن تحليل تلك النتائج فيما يلي:–**

فيما يتعلق بوجود فروق دالة إحصائيًّا بين طلاب البيئة الريفية وطلاب البيئة الحضرية، ومستوى الإنجاز الدراسي، فقد جاءت لصالح طلاب البيئة الحضرية. وتتضح هذه النتائج في الجدول التالي رقم (12) على النحو التالي.

**جدول رقم (12)**
**يوضح الفروق في التسلط التربوي بأنواعه على طلاب العينة في البيئة الريفية والبيئة الحضرية، وأثر ذلك في مستوى الإنجاز الدراسي.**

| المحتوى / المتغيرات | ذكور ريف | | | ذكور حضر | | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ع | ن | م | ع | | |
| التسلط الأسري | 50 | 31.140 | 1.89 | 50 | 30.2 | 2.30 | 2.41 | 01، دالة |
| التسلط المدرسي | 50 | 29.9 | 3.40 | 50 | 30.7 | 5.2 | .8– | 0.3غير دالة |
| تسلط الجوار | 50 | 28.5 | 2.5 | 50 | 27.5 | 4.4 | 1،4 | 0.1غير دالة |
| الدرجة الكلية للتسلط | 50 | 89.5 | 4.8 | 50 | 88.3 | 8.7 | 0.8 | 0.3 غير دالة |
| الإنجاز | 50 | 16.2 | 2.5 | 50 | 117.9 | 7.5 | 10.3– | 0.001 دالة |

– يشير الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في التسلط الأسري لدى الطلاب الحضريين، بالمقارنة مع طلاب البيئات الريفية؛ لصالح طلاب البيئات الريفية، فنجد أن هناك تسلطًا دالاً في متغير التسلط الأسري فقط، قيمة ت دالة عند 0.001، مما يفسر أن الحضر أقل تسلطًا على الأبناء بالمقارنة مع الريف؛ و ذلك لما يتمتع به الأبناء في الحضر من أنماط التدليل من قبل الأسرة؛ وحرية التعبير عن الرأي، والمشاركة الفعالة، والتشجيع المستمر، بالمقارنة مع طلاب البيئات الريفية، حيث لا يزال الآباء يحتفظون بالقيم الريفية والعادات والتقاليد المتأصلة حتى وقتنا الحالي.

– كما تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين طلاب البيئة الريفية وطلاب البيئة الحضرية، فيما يتعلق بمستوى الإنجاز الدراسي، لصالح طلاب البيئة الحضرية، حيث كانت ت دالة عند مستوى دلالة 0.001 ؛ حيث أشارت حالات البيئة الحضرية لما يتمتعون به من كافة وسائل وأشكال المتطلبات التي يحتاجونها، وإتاحة الفرص للمشاركة والتعبير عن الرأي، بالإضافة لما يلاقونه من سبل التشجيع والدافعية للتعليم والإنجاز من قبل الآباء، والتي كثيرًا ما يحرم منها طلاب البيئات الريفية، مما يشعرهم بالفشل والإحباط. **وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي ج/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور الريفيين، والذكور والحضريين في متغيرات البحث؟"**

**د/1– فيما يتعلق بالفروق في التسلط التربوي بين الطالبات في البيئة الريفية، وطالبات**

**البيئة الحضرية، وأثر ذلك على مستوى الإنجاز الدراسي لـديهن،** يتضـح ذلـك فـي الجدول رقم (13) التالي:

**جدول رقم (13)**
**يوضح الفروق في التسلط التربوي بأنواعه على طالبات العينة في البيئة الريفية والبيئة الحضرية، وأثر ذلك في مستوى الإنجاز الدراسي.**

| المحتوى / المتغيرات | إناث ريف | | | إناث حضر | | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ع | ن | م | ع | | |
| التسلط الأسري | 50 | 74.4 | 2.4 | 50 | 65.9 | 3.5 | 14.07 | دالة عند أقل من 0.001 |
| التسلط المدرسي | 50 | 70.4 | 2.2 | 50 | 61.9 | 3.006 | 15.9 | دالة عند أقل من 0.001 |
| تسلط الجوار | 50 | 65.5 | 2.4 | 50 | 59.7 | 3.2 | 10.1 | دالة عند أقل من 0.001 |
| الدرجة الكلية للتسلط | 50 | 210.4 | 4.2 | 50 | 187.6 | 5.4 | 23.3 | دالة عند أقل من 0.001 |
| الإنجاز | 50 | 44.2 | 2.77 | 50 | 50.7 | 5.003 | 7.98- | دالة عند أقل من 0.001 |

- يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ( إناث الريف، وإناث الحضر) في التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار"، وأثر ذلك على مستوى الإنجاز الدراسي لديهن، ويتضح ذلك فيما يلي:-

1- توجد فروق دالة إحصائيًّا بين إناث الريف، وإناث الحضر في متغير التسلط الأسري؛ لصالح إناث الريف، متوسط حسابي74.4، وقيمة ت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.

2- توجد فروق دالة إحصائيًّا بين إناث الريف، وإناث الحضر في متغير التسلط المدرسي؛ لصالح إناث الريف، متوسط حسابي70.4 ، وقيمة ت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.

3- توجد فروق دالة إحصائيًّا بين إناث الريف، وإناث الحضر في متغير تسلط الجوار؛ لصالح إناث الريف أيضًا، متوسط حسابي65.5، وقيمة ت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001.

4- يوجد فروق في التسلط الكلي بين إناث الريف، وإناث الحضر، لصالح إناث الريف، متوسط حسابي 210.4، ومستوى دلالة يصل إلى أقل من 0.001.

5- بينما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الريف، وطالبات الحضر، ومستوى الإنجاز لديهن؛ لصالح طالبات البيئة الحضرية.

ولعل النتائج السابقة تعود لما تمارسه تلك الثقافات على الإناث من أنماط وصور الهيمنة والتسلط، والتي تبدو واضحة بشكل كبير على الفتيات من أفراد العينة اللاتي ينتمين إلى البيئات الريفية، الذي يتمثل في العديد من أشكال السيطرة والعنف والاعتداء اللفظي والبدني من قبل الوالدين على بعض الفتيات، ومختلف أشكال التوبيخ والشتم والإجبار؛ وكذا الحرمان بأنواعه؛ سواء الحرمان المادي، أو التعسفي، وغيره من أشكال التسلط الأسري التي تُفرض على تلك الفتيات؛ الأمر الذي أثر سلبًا على معدل الإنجاز لديهن، فقد نُسجت ثقافتنا الريفية بنسيج السلطة التسلطية على الفتيات؛ حيث يعتبر ذلك عقابًا تربويًّا طبيعيًّا؛ وحق مكتسب للأبوين يمارس عليهن، فيتشبعن بهذه السلطة التي يسودها البطش والعقاب والأنظمة التسلطية العميقة ، ويجدن أنفسهن مجبراتًا على الطاعة والالتزام، وإلا تعرضن للسخط والعقاب من قبل الأسرة والمحيطين؛ والذي يمكن أن ينتهي في النهاية بأزمة تربوية بينهن وبين أسرهن.

– بالإضافة إلى ما يتعرضن له من أشكال التسلط المدرسي، والمتمثلة في: الإحباط والتهديد وشعورهن بالتمييز، والإجبار على ترك التعليم، وعدم الانتظام، والحرمان من المكافآت، وعدم إعطائهن فرصًا للإبداع والمشاركة الفعالة، وغيره من العديد من أشكال التسلط المدرسي التي أثرت عليهن بالسلب والتي انعكست على إنجازهن الدراسي، **وقد ذكرت إحدى الحالات قائلة** "مش بنحس أننا متساويين مع الذكور، بنحس بالتهميش، والتهديد المستمر من المدرسين"، **وتقول أخرى** " موش بيدونا فرصة للتعبير عن رأينا، دا حتى موش بناخد فرصتنا في السؤال داخل الفصل، يعني ملناش لزمة"، وهنا يظهر دور المدرسة في إعادة إنتاج علاقات القوة والسيطرة؛ خاصة التي انتقلت للفتيات عن طريق الأسرة، مما يجعلهن محل الطاعة والالتزام والخضوع لأوامر وقرارات المدرسة دون نقاش، ولا يحق لهن التعبير عن آرائهن باعتبار ذلك تكريس طبقي تقوم به المدرسة بالشكل الذي يلائم المعايير والأنماط الثقافية التي أحيطت بهن منذ البداية.

– كما يبدو التسلط واضحًا في تلك البيئات بشكل كبير من قبل الجوار؛ فقد أشارت حالات الدراسة من الفتيات في تلك البيئات لسيطرة أشكال مختلفة من التسلط عليهن، تتمثل في: سلبية العادات والتقاليد، والتوبيخ والسخرية والتهديد المستمر، والابتزاز، وكذا التفرقة في المعاملة من قبل الأقارب والمجاورين، وعدم إعطائهن فرصًا للتفكير والتعليم، بل وإجبارهن على دخول بعض التخصصات التي لا تناسب ميولهن العلمية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى الإنجاز العلمي لديهن، وشعورهن بالإحباط والخضوع، والفشل، والإجبار على الاستجابة لما يملى عليهن من المجتمع بمكوناته، سواء كانت " أسرية، أو مدرسية، أو جوار"؛ نتيجة لتلك الممارسات الرجعية، فالعادات والتقاليد تبدو ثابتة ومتأصلة في الريف على العكس من الحضر، وهذه العادات والتقاليد تتعارض بشكل كبير مع طموحات وأحلام الحالات المتعلقة بالمستقبل؛ حيث لا يتاح للفتاة تخطيط المستقبل وفق الإرادة الكامنة في النفس، ووفق الإمكانيات التي تتمتع بها، ولكن يفرض عليها المجتمع العديد من الأمور التي تكون عقبة أمام تحقيق التفوق، حيث **ذكرت إحدى الحالات قائلة** "دايمًا أقاربي بيخلوني أحس بالفشل"، **وتقول أخرى** "أنا بيروح عليا دروس

كتير علشان موش بقدر أطلع برى البيت بعد المغرب، يبقى هتفوق إزاي؟" وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي د/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الإناث الريفيين، والإناث الحضريين في متغيرات البحث؟" **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بورديو في نظريته عن الهيمنة الذكورية؛ فيما يتعلق بطبيعة الفوارق الجنسية بين النوعين كشكل من أشكال الهيمنة الذكورية، خاصة فيما يتعلق بطبيعة الترويض الجسدي الذي يتطلب أنماطًا معينة من الثقافات، تؤدي إلى وجود مجموعة من الفوارق الطبيعية والجنسية التي تجعل من الصفات والمكتسبات المتعلقة بالمرأة مصبًّا للاختلاف مع الذكور في العديد من السمات والإيماءات الجسدية والانقسامات الفكرية والثقافية، والتي ترجع إلى جذور فكرية وتاريخية قديمة**[40]، **وتتفق أيضًا مع دراسة "سام فارلاند" حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين ما يمارسه الآباء من هيمنة وتسلط تربوي؛ والإنجاز الدراسي الذي يحققه الأبناء، حيث أشارت الدراسة لارتفاع حدة التسلط التربوي عند هؤلاء الذين يتمتعون بمهن اجتماعية منخفضة؛ خاصة فيما يتعلق بمعايير ومتغيرات معينة مثل: نوع البيئة، والتعليم، ودخل الأسرة، والعمر، والجنس، والثقافة، كما أشارت الدراسة إلى أن الإناث في تلك البيئات كانوا أكثر تأثرًا بالتسلط الوالدي، بالمقارنة مع الذكور الذين كانوا دائمي الشعور بالتدليل والحرية** [41].

مما سبق ذكره؛ يمكن الإجابة على التساؤل الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربع" ذكور ريف، ذكور حضر، إناث ريف، إناث حضر" في متغيرات البحث، باختلاف النوع، وموطن الإقامة؟**

**ثانيًّا: فيما يتعلق بالعلاقة بين المستوى الاقتصادي لأفراد العينة من النوعين، والتسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار" وأثره على الإنجاز الدراسي.**

بداية قام الباحث بتقسيم مستوى الدخل الأسري لأفراد العينة من النوعين؛ إلى ثلاثة مستويات: –

– المستوى الأول "المنخفض": وهم الطلاب والطالبات الذي يتراوح معدل دخل أسرهم الشهري من 1000 إلى1500 جنيه.

– المستوى الثاني "المتوسط": ويطبق على الذي يتراوح معدل دخل أسرهم الشهري من 1500 جنيه إلى 3000 جنيه شهريًّا.

– المستوى الثالث: وهو المستوى "المرتفع": وقد حُدِّدَ على أفراد العينة من الطلاب والطالبات الذي يزيد معدل دخل أسرهم الشهري عن 3000 جنيه فأكثر.

وللتعرف على مستويات الدخل المختلفة التي ينتمي إليها أفراد العينة من النوعين؛ تم إجراء تحليل إحصائي للتعرف على مصدر التباين في اتجاه واحد بين أنواع التسلط على عينة البحث من النوعين في ضوء متغير الدخل؛ فتم التوصل

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دخل الأسرة والتسلط التربوي بأنواعه" الأسري، المدرسي، الجوار" كما يتضح من الجدول التالي رقم (14)

**جدول رقم(14)**

**يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الدخل لدى عينة البحث**

| المحتوى / المتغيرات | المستوى الاقتصادي | ن | م | ع |
|---|---|---|---|---|
| التسلط الأسري | مستوى منخفض | 66 | 59.6 | 19.8 |
| | مستوى متوسط | 76 | 50.01 | 19.2 |
| | مستوى مرتفع | 58 | 40.5 | 18.1 |
| التسلط المدرسي | مستوى منخفض | 66 | 56.5 | 18.02 |
| | مستوى متوسط | 76 | 47.7 | 17.5 |
| | مستوى مرتفع | 58 | 39.4 | 16.5 |
| تسلط الجوار | مستوى منخفض | 66 | 53.6 | 16.1 |
| | مستوى متوسط | 76 | 44.9 | 17.2 |
| | مستوى مرتفع | 58 | 36.2 | 15.7 |
| الدرجة الكلية للتسلط | مستوى منخفض | 66 | 169.8 | 52.8 |
| | مستوى متوسط | 76 | 142.7 | 53.4 |
| | مستوى مرتفع | 58 | 116.2 | 49.7 |
| الإنجاز الدراسي | مستوى منخفض | 66 | 63.2 | 27.7 |
| | مستوى متوسط | 76 | 80.5 | 31.9 |
| | مستوى مرتفع | 58 | 97.6 | 30.8 |

يتضح من الجدول السابق نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد، وذلك للمقارنة بين مستويات الدخل المختلفة لأفراد العينة من النوعين " منخفض، متوسط، مرتفع"؛ في متغيرات البحث"التسلط بأنواعه، والانجاز الدراسي"؛ وللتحقق من مصدر الفروق الثابتة من الجدول السابق، تم إجراء عدد من التحليلات البعدية باستخدام Bost Hoc Test، وتحديداً LSD، حتى يتثنى إجراء تحليل متعمق لهذه الفرضية على النحو التالي:

**جدول رقم (15) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين المستويات الثلاثة للدخل**

| المحتوى / المتغيرات | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التسلط الأسري | بين المجموعات | 11269.648 | 2 | 2634.8 | 15.8 | دالة عند أقل من |
| | داخل المجموعات | 70249.22 | 197 | 365.5 | | |

| المحتوى / المتغيرات | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الدرجة الكلية | 81518.8 | 199 | | | 0.001 |
| التسلط المدرسي | بين المجموعات | 9032.5 | 2 | 4516.2 | 14.8 | دالة عند أقل من 0.001 |
| | داخل المجموعات | 59821.3 | 197 | 303.6 | | |
| | الدرجة الكلية | 68853.8 | 199 | | | |
| تسلط الجوار | بين المجموعات | 9316.5 | 2 | 4658.2 | 17.1 | دالة عند أقل من 0.001 |
| | داخل المجموعات | 53456.9 | 197 | 271.3 | | |
| | الدرجة الكلية | 62773.5 | 199 | | | |
| الدرجة الكلية للتسلط | بين المجموعات | 88632,8 | 2 | 44316.44 | 16.2 | دالة عند أقل من 0.001 |
| | داخل المجموعات | 537753.0 | 197 | 2729.7 | | |
| | الدرجة الكلية | 626385.9 | 199 | | | |
| الإنجاز | بين المجموعات | 36896.0 | | 18448.0 | 20.08 | دالة عند أقل من 0.001 |
| | داخل المجموعات | 180933.3 | | 918.4 | | |
| | الدرجة الكلية | 217829,4 | | | | |

**يشير الجدول السابق إلى النتائج الآتية:-**

أولاً: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في اتجاه المستوى الاقتصادي المنخفض، وعلاقة ذلك بأنواع التسلط التربوي الثلاثة.

فيما يتعلق بالتسلط الأسري: كشفت نتائج الدراسة، عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الدخل الثلاث " منخفض، متوسط، مرتفع" في متغير التسلط الأسري، وكانت الفروق في اتجاه المستوى الاقتصادي المنخفض، عند متوسط حسابي بلغت درجته59.6، ودلالة إحصائية أقل من 0.001، نظرًا لإمكانيات الأسرة المادية المتاحة، وزيادة تطلعات الطالب الذاتية، وعدم قدرة الأسرة على الإيفاء بتلك المتطلبات من مستلزمات الطالب التعليمية؛ مثل أدوات الأبحاث والتجارب العلمية، والكتب الخارجية المساعدة، ؛ الأمر الذي نجم عنه حدوث فجوة تربوية، تؤدي إلى شعور الطالب بنمط من المشاعر العدائية والمتسلطة من قبل الأسرة، الأمر الذي يجعل الطالب بين اختيارين: إما أن يخضع لقهر الأسرة؛ ومحاولة إرضائها وتنفيذ أوامرها؛ سواء تلك المتعلقة بالخروج للعمل لتحسين الدخل، أو ترك التعليم لعدم قدرتها على الإنفاق عليه، أو التمرد على قهر وسيطرة الأسرة؛ ومحاولة الخروج من هذه السيطرة بكافة السبل المتاحة؛ سواء كانت شرعية أو غير شرعية، وحينئذٍ يترتب على ذلك إهماله للعملية التعليمية من الأساس، ويترتب على ذلك انخفاض في مستوى إنجازه الدراسي، **تقول إحدى الحالات** "أنا بين نارين؛ إما إني أسيب المدرسة وأطلع أشتغل علشان أصرف على البيت، وإما إني أتعلم؛ وملقيش أصرف على نفسي، مبقتش عارف أعمل إيه؟"، **ويذكر أخر** "أنا بشتغل علشان

أبويا موش بيديني مصاريف المدرسة" **وتقول إحدى الطالبات** "أنا بشتغل في مكتبة بعد المدرسة، وباخد ورق الدروس من المدرسين اللي بييجو يصورو للطلاب؛ علشان أبويا موش بيصرف علينا في البيت وبيجبرني على الشغل وعدم المذاكرة" **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "آراشي هيدارى وآخرون" عن "الوضع الاجتماعي والاقتصادي والرقابة الأبوية والتسلط في المجتمع الإيراني"؛ حيث كشفت نتائج الدراسة عن التأثير الفعال للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الإيرانية ومستوي التسلط التربوي من قبل الوالدين، كما كشفت نتائج الدراسة عن تأثير الوضع الاقتصادي المتدني على زيادة نسبة التسلط الأبوي على الطلاب؛ فقد كان سببًا دافعًا لإجبارهم على العمل لتحسين المستوى الاقتصادي للأسرة؛ الأمر الذي انعكس على مستوى إنجازهم التعليمي**[42].

ب- وبناء على ما سبق، يتجه الطالب إلى المدرسة، ويكون لديه من الشعور بالقهر والسيطرة التي تعرض لها من قبل الأسر، ويصدم باللوائح والتنظيمات البيروقراطية التي تضعها المدرسة لسير العملية التعليمية، ويمثل المعلم هنا السلطة داخل المدرسة؛ وهو من بيده حرية التمسك والسيطرة، فيما يجعل الطالب مجرد متلقي فقط غير قادر على التحليل والنقاش، وإلا تعرض للقهر وعقاب المعلم داخل المدرسة، الأمر الذي يؤدي إلى قتل الروح النقدية لدى الأبناء، وربما ينتشر ذلك في المدارس ذات المستوى التعليمي المنخفض؛ والذي يعود لطبيعة ما تمتلكه هذه المدارس من إمكانات مادية وتربوية متدنية، وعدم امتلاك الوسائل التشجيعية والعلمية والثقافية؛ الأمر الذي يتسبب في عدم تقبل الطالب لتلك الثقافة؛ ويصبح غير قادر على الانسجام بين ما تعرضه المدرسة من إجراءات وتنظيمات، وبين قدرته على توفير متطلباتها من مصروفات مدرسية، وكتب دراسية ؛ وغير ذلك من الأمور التي تعجز الأسرة عن توفيرها سابقًا. ونظرًا لرغبته في التخلص من هذا القهر والتسلط، يتجه إلى سلك أنماطٍ من السلوك تتصف بالتمرد على النظام، وحينئذٍ تتنافى هذه السلوكيات والممارسات مع قواعد ومعايير المدرسة، فيترتب على ذلك معاقبة الطالب بالطرد أو الفصل. وأحيانًا يحاول مواجهة تلك المشكلات والأشكال المختلفة من التسلط والقهر المدرسي بالخروج إلى البيئة الخارجية بحثًا عن بديل، وعادةً ما يكون الدافع المادي هو المطلب الأول الذي يسعى الطالب إلى تحقيقه، مما يدفعه إلى إهمال دراسته؛ ومن ثم يكون سببًا في انخفاض مستوى إنجازه الدراسي، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "ديفيد بوجاكي وآخرون" عن " العقاب البدني والتسلط في المدارس وتفاقم العنف بين الطلاب"؛ حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الأسلوب الذي يمارسه المعلمون في المدارس كسبب فعال في توجيه بعض صور** العنف التي تنتشر بين الطلاب داخل المدارس، ومعدل الإنجاز الدراسي لهم، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين العقاب البدني الذي يتعرضون له، ونمط التسلط والسيطرة الأيدلوجية من قبل المعلمين في المدرسة؛ ومعدل استجابتهم وتحصيلهم في المدارس[43].

جـ- كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن أصحاب المستوى الاقتصادي المنخفض، كانوا من ذوي الجوار المتسلط؛ فقد أشارت بعض الحالات إلى تعرضهم لأشكال من السيطرة، والسخرية، والإكراه على بعض الأمور من قبل الأقارب، والجوار، وما يجبرون عليه من

أمور، حيث يجدوا أنفسهم في دائرة مغلقة، يكون المخرج الأساسي منهما: إما التمرد، فيتعرضون لعقابهم، أو الخضوع والاستسلام للبيئة الخارجية، فيكونوا عُرْضَة للعديد من المؤثرات السلبية، التي يكون من أبرزها انخفاض مستوى الإنجاز الدراسي لديهم. ويعبر ما سبق عن تحقيق **المؤشر الثاني** الذي تم وضعه للتسلط التربوي، وهو: "أن يصبح الشخص أكثر استجابة للمؤثرات الخارجية بأنواعها والبيئة المحيطة، ويدخل في دائرة الشعور بالإحباط، والفشل، والخضوع"، **وتتفق هذه النتيجة مع بيير بورديو في نظريته عن الهيمنة الذكورية؛ حيث يرى أنه لابد من فهم أساليب الهيمنة والتسلط الذي يمارس من قبل بعض المؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها كالأسرة والمدرسة، باعتباره يرتبط ارتباطًا قويًّا بطبيعة السلطة في تلك المجتمعات، كما يجب علينا دراسة العلاقة بين النظم التعليمية ومجالات القوة، وما هو متاح من وسائل وبرامج تعليمية للطلاب، بالإضافة لدراسة طرفي السلطة داخل المجتمع**(44).

**ثانيًا:** فيما يتعلق بالعلاقة بين نوع المستوى الاقتصادي والإنجاز الدراسي لأفراد العينة، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع كانوا أكثر تحقيقًا للإنجاز الدراسي؛ وربما يعود ذلك كما أشارت الحالات إلى ما يتمتعون به من وسائل وإمكانيات مادية وتعليمية ميسرة ومتاحة، تكون عاملاً أساسيًّا لزيادة دافعية الإنجاز لدى الطلاب من النوعين، كون أن الإنجاز الدراسي يتأثر تأثرًا كبيرًا بالقدر الذي توفره الأسرة من إمكانيات مادية، وما تتيحه المدرسة من وسائل تعليمية وتربوية من شأنها أن تساعد الطلاب على تنمية قدراتهم ودافعيتهم للتفوق والإنجاز، وما يحصل عليه الطالب من دعم وتشجيع من قبل الأقارب والجوار؛ فيترتب على كل ذلك ارتفاع في مستوى الإنجاز الدراسي للطلاب من النوعين، حيث ذكرت **إحدى الحالات قائلة** "بصراحة كل حاجة متوفرالي في البيت والمدرسة، يبقى المفروض عليا أدي لكل حاجة حقا، وأحقق التفوق"، **ويقول أخر**"عندي لاب توب، وأيباد، ونت، وأبويا بيجبلي اسطوانات دروس بتسعدني على المذاكرة"، **وتقول أخرى** "أمي ممكن تبيع من دهبها علشان توفر لي كل اللي بحتاجة؛ وفلوس الدروس، علشان كدا أنا بذاكر واجتهد". وعلى النقيض تمامًا؛ نجد الحالات التي تتمتع بمستوى اقتصادي متوسط أو منخفض لم تحقق مستوى الإنجاز الدراسي المأمول؛ وذلك لقلة أو انعدام الموارد التي من شأنها أن تساعد الطالب على التفوق؛ فالطالب وإن كانت لديه الموهبة إلا أن غياب بعض العوامل المادية التي من شأنها تنمية هذه الموهبة قد يؤدي إلى نتائج سلبية، تصيبه بالإحباط من التعليم وبالتالي يشعر الفشل والذي يكون سبب في انخفاض مستوى الإنجاز الدراسي له، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "سنجليو لونج" عن "الرعاية الوالدية والإنجاز التعليمي" التي كشفت عن ارتفاع نسبة التحصيل العلمي للطلاب الأمريكيين؛ نتيجة لانخفاض نسبة التسلط التربوي والأسرى عليهم من قبل الآباء بالمقارنة مع أسر الطلاب الصينيين، الذين انخفض مستوى إنجازهم الدراسي نتيجة لمجموعة من العوامل الثقافية والتربوية المختلفة التي يسلكها الآباء، وانخفاض المستوي التعليمي والاقتصادي، كما أشارت الدراسة إلى أن أصحاب المستويات الاقتصادية المرتفعة هم الأعلى تحقيقًا للإنجاز الدراسي، كونه يمثل دافعًا رئيسًا في نجاح العملية التعليمية**(45). **وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه**

**الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لأفراد العينة " مرتفع، متوسط، منخفض" في متغيرات البحث؟**

**ثالثًا:**- حاول الباحث التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين أنواع التسلط التربوي " الأسري، المدرسي، الجوار،" وتأثيره في قيمة الإنجاز، فتوصل إلى الآتي:

**جدول رقم (16) يوضح مصفوفة العلاقات الارتباطية بين التسلط بأنواعه والانجاز الدراسي**

| [illegible] | | | | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الانجاز | الدرجة الكلية للتسلط | تسلط الجوار | التسلط المدرسي | التسلط الأسري | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | ن | المتغيرات |
| 972- | 993- | 976-.. | 975-. | 1 | 20.23963 | 50.4250 | 200 | التسلط الأسري |
| 958- | .990-* | 969-. | 1 | 975- | 18.60106 | 48.2750 | 200 | التسلط المدرسي |
| 969- | 990-.. | 1 | 969- | 976-. | 17.76077 | 45.3200 | 200 | تسلط الجوار |
| 975- | 1 | 990- | 990-. | 993-* | 56.10408 | 142.0200 | 200 | الدرجة الكلية للتسلط |
| 1 | 975- | 969- | 958- | 972- | 33.08504 | 79.7700 | 200 | الإنجاز الدراسي |

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

**ويشير الجدول السابق إلى:-**

1- وجود علاقة طردية قوية بين متغيرات التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، والمدرسي، والجوار" على أفراد العينة من النوعين.

2- وجود علاقة عكسية قوية بين الدرجة الكلية للتسلط التربوي، وقيمة الإنجاز الدراسي لأفراد العينة من النوعين.

**وتفسر هذه النتائج في ضوء ما يلي:**

**أولاً:** أ- فيما يتعلق بوجود علاقة طردية قوية بين التسلط الأسري، والتسلط المدرسي؛ أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما ارتفع مستوى التسلط الأسري ترتب عليه ارتفاع في نسبة التسلط المدرسي، فمما لاشك فيه أن الطالب عندما يأتي من أسرة ذات طبيعة متسلطة؛ يكون متأثرًا بالطبيعة الثقافية والتصورية التي تتبناها الأسرة، وينعكس على تصرفاته العديد من أشكال الخضوع والاستسلام للقهر الذي تعرض له من قبل الأسرة، فيكون أكثر استجابة لما تمارسه المدرسة من كافة أشكال السيطرة والتسلط المختلفة؛ نظرًا لما لديه من استعداد داخلي للخضوع لمثل هذه الممارسات التسلطية من قبل إدارة المدرسة؛ وبالمقارنة مع الطلاب الذين ينشئون في أسر تتيح لهم حرية التعبير عن آرائهم، والفرص المناسبة لاختيار ما يجدونه مناسبًا أو ملائمًا لقدراتهم، ولديهم المزيد من وسائل الاختيار والتدليل – أقل استجابة للتسلط المدرسي بأنماطه المختلفة. وربما يرتبط ذلك بطبيعة المكتسبات الثقافية والاجتماعية التي يتبناها الطلاب من قبل الأسر التي ينتمون

إليها، والتي تمنحهم من الاستعدادات والقدرات ما يجعلهم قادرون على التكيف مع البيئة الخارجية بمختلف أنواعها ومؤثراتها المختلفة.

ب- فيما يتعلق بوجود علاقة طردية قوية بين التسلط الأسري، وتسلط الجوار: كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط بين مستوى التسلط الأسري ومستوى تسلط الجوار ؛ تمثل هذا الارتباط في وجود علاقة طردية قوية بين المستويين؛ بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التسلط الأسري على أفراد العينة صاحب ذلك ارتفاع أشكال القهر والسيطرة الممارسة من قبل جماعة الجوار ؛ ومن ثم زيادة نسبة التسلط المتعلقة بهم؛ باعتبار أن ما يمارس على الطالب من تسلط وسيطرة من قبل الأسرة يترجم إلى نوع من أنواع السخرية والاحتقار من قبل تلك الجماعة، ويظهر ذلك فيما يتعرض له أفراد العينة من تراجع في نمو القدرات التشجيعية، وظهور المعوقات والعقبات ومختلف أشكال السلبية والتراجع العلمي الذي يتعرضون له، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى إصابتهم بحالة مستمرة من المعاناة، و التي تنعكس بالسلب على قدراتهم الفكرية، واستعدادهم العلمي؛ والذي أثر سلبًا على قيمة الإنجاز الدراسي.

مما سبق تظهر مصفوفة طردية مترابطة تعبر عن التأثير الفعال لمتغيرات التسلط التربوي بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار" على أفراد العينة من النوعين، في شكل شبكة مترابطة تتفاعل طرديًّا مع بعضها البعض؛ تاركة آثارها السلبية على أفراد العينة من النوعين.

**ثانيًا:** تشير نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي قوي بين الدرجة الكلية للتسلط " الأسري، والمدرسي، والجوار" وقيمة الإنجاز الدراسي؛ فكلما ارتفع معدل التسلط بأنواعه انخفضت قيمة الإنجاز الدراسي لدى الطلاب.

أ- أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض قيمة الإنجاز الدراسي لدى عينة الدراسة من النوعين؛ نتيجة لارتفاع نسبة التسلط التربوي؛ ويتضح ذلك في نتائج معامل الارتباط العكسية في جميع أنواع التسلط التربوي؛ خاصة فيما يتعرضون له من تسلط أسري، حيث تبلغ درجة معامل الارتباط -0.975؛ وربما يرجع ذلك إلى أن هناك العديد من الأسر كانت سببًا في إصابة أبنائهن بالإحباط والتراجع وعدم إدراكهم لقيمة الإنجاز الدراسي؛ نظرًا لما يسلكه بعض الآباء من أنماط الحرمان والقسوة، وإجبارهم على الاهتمام ببعض الأمور الأخرى؛ مثل العمل خارج المنزل؛ بهدف تحسين دخل الأسرة، الأمر الذي ترتب عليه التأثير على قيمة الإنجاز التعليمي لديهم سلبًا، **تقول إحدى الحالات** "أبويا أحيانًا بيخليني أغيب من المدرسة علشان أروح أشتغل باليومية في الغيط"،**وتقول أخرى** "أمي السبب في تأخري الدراسي، علشان بتخليني أبيع معاها خضار طول النار؛ يبقى أذاكر إزاي؟" ومن ثم انخفاض قيمة الإنجاز الدراسي الذي تسعى أفراد العينة إلى تحقيقه. **وتتفق**

**هذه النتيجة مع دراسة "ويدلر" حيث أشارت للتأثير السلبي الذي يمارسه الآباء؛ وارتفاع نسبة التسلط التربوي على الأبناء؛ وانعكاس ذلك على مستوى الإنجاز التعليمي لهم، حيث أشارت الدراسة لتفاوت مستوى التسلط التربوي الذي كان يمارسه الآباء على أبنائهم في بعض المقاطعات؛ خاصة فيما يتعلق بتركهم للتعليم أو العمل لتحسين دخل الأسرة ؛ والاهتمام بشئون الأسرة، حيث أرجعت ذلك لطبيعة العادات والتقاليد وبعض الأنماط الثقافية والاجتماعية التي كانت سائدة؛ مثل السيطرة على الأبناء؛ وإجبارهم على ترك التعليم، على العكس من الطلاب والطالبات الذين حققوا مستويات مرتفعة من الإنجاز الدراسي بسبب تشجيع الوالدين؛ وانخفاض نسبة التسلط التربوي لديهم**[46].

ب – كما كشفت نتائج الجدول السابق عن وجود علاقة عكسية قوية بين التسلط المدرسي والإنجاز الدراسي على أفراد العينة من النوعين، وكانت قيمة معامل الارتباط –0.958، وقد يعود ذلك لطبيعة بعض المدارس وما تنتجه من ثقافات ومعتقدات وسبل للسيطرة؛ من شأنها أن تقف – في بعض الأحيان– حجر عثرة في تنمية تلك القيمة لدى أفراد العينة من النوعين، على الرغم من أن هذه القيمة قد اكتسبها المعلمون من دراستهم الجامعية؛ فكان من الميسر لديهم تحفيز الطلاب والطالبات عليها وإكسابها لهم. **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "دان رودي وآخرين" حيث كشفت نتائج الدراسة إلى أنه نظرًا لما تمارسه بعض المدارس من عمليات الفرز بين الطلاب والطالبات ذات التحصيل المنخفض، كان عاملاً من أبرز العوامل التي أدت لزيادة نمط التسلط التربوي داخل الجامعة، حيث تتفاوت معدلات الإنجاز والتفوق؛ ويبحثون وراء تنمية تلك المواهب بشكل ديمقراطي عن طريق القائمين بالعملية التعليمية؛ وتشجيعهم على ذلك، بالإضافة لدور الصداقات التي يكونها الطلاب مع بعضهم البعض داخل المؤسسات التعليمية، الأمر الذي يؤثر بدوره على قيمة الإنجاز الذي يحققنه داخل المؤسسة التعليمية**[47].

جـــ – كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباطات عكسية قوية بين تسلط الجوار وانخفاض قيمة الإنجاز؛ فكلما ارتفع معدل تسلط الجوار انخفضت قيمة الإنجاز الدراسي؛ ويظهر ذلك بوضوح لدى عينة الدراسة من النوعين، عند معامل ارتباط – 0.969 والذي يشير لقوة العلاقة الارتباطية العكسية بين المتغيرات؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة النظرة الدونية للذات؛ الأمر الذي تسبب في انخفاض قيمة الإنجاز الدراسي؛ باستثناء القليل من الحالات التي استطاعت أن تخرج خارج هذه السيطرة نظرًا لتيقنها التام بقيمة الإنجاز الدراسي وتنمية مستقبلهم العلمي، ورُآهم المستقبلية، ودور التعليم في تحقيق التفوق والتميز وإثبات الذات داخل المجتمع، ولكن لم تسجل هذه الحالات إلا القليل في نتائج الدراسة، حيث ذكرت إحدى الحالات قائلة "كان لازم أتحدى كل اللي ممكن يعطل مستقبلي، علشان أثبت لأقاربي والجيران إني هعتمد على نفسي وأحقق نجاح كبير"، وتقول أخرى "إن شاء الله هتحدى أي حد يقول البنت ملهاش تتعلم، وهثبتلهم إني أحسن من ولادهم اللي معاهم دبلومات" **وتتفق هذه النتيجة مع**

**نظرية الهيمنة الاجتماعية، في نظرتها للأنا الدفاعية والآليات الرامية إلى سيادة مشاعر عدم الكفاية والقلق الوجودي الناجم عن سلسلة معينة من آليات السيطرة والقمع التي تمارس من قبل الوالدين ومؤسسات التنشئة على فئات معينة؛ من شأنها التأثير على دافعيتهم واتجاهاتهم في المجتمع**[48].

**– من خلال ما سبق يتضح وجود علاقة طردية بين الدرجة الكلية للتسلط التربوي بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار"، وعلاقات ارتباطيه عكسية قوية بين التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار"، وقيمة الإنجاز لدى أفراد العينة من الطلاب والطالبات؛ حيث صاحب الارتفاع في معدل التسلط التربوي لديهم؛ انخفاض في قيمة الإنجاز الدراسي، نتيجة لارتفاع التسلط التربوي الذي تعرضوا له وزيادة حدته. وهذا ما يجيب على التساؤل الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل هناك علاقة ارتباطية بين التسلط بأنواعه(الأسري، المدرسي، الجوار) وقيمة الإنجاز الدراسي؟ وما نوع هذه العلاقة؟ وأي أنواع التسلط أكثر ارتباطًا بقيمة الإنجاز؟ رابعًا: فيما يتعلق بالقدرة التنبؤية للتسلط التربوي بأنواعه المختلفة وتحديد قدرة تلك المتغيرات التنبؤية كمتغيرات مستقلة، كذلك تحديد مدى إسهامها في المتغير التابع"الإنجاز الدراسي"**: تم استخدام تحليل الانحدار التدريجي( **Stepwise Regression** ؛ والذي يسمى أحيانا (خطوة خطوة)، وذلك للتحكم في عدد المتغيرات التي تدخل في معادلة الانحدار، ويهدف إلى إيجاد علاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة الأكثر ارتباطًا به، ويتم ذلك تدريجيًّا على النحو التالي:

**– نتائج تحليل الانحدار للعينة الكلية ( ريف ، وحضر ) :**

جدول رقم ( **17** ) يوضح نتائج تحليل الانحدار للمتغيرات المتنبئة بمعدل التسلط التربوي لدى أفراد العينة الكلية.

| المتغيرات المتنبئة | المتغير التابع | الارتباط المتعدد (ر) | مربع الارتباط المتعدد ($ر^2$) | الإسهام في مربع الارتباط المتعدد | دلالة معادلة الانحدار | | معامل الانحدار | دلالة معاملات الانحدار | | القيمة الثابتة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | قيمة (ف) | دلالة (ف) | | قيمة (ت) | دلالة (ت) | |
| التسلط الأسري | الإنجاز الدراسي | 0.97 | 0.94 | 0.94 | 3328.711 | 0,000 | 1.5- | 75.69- | 0,000 | 159.8 |
| التسلط الأسرى+ تسلط الجوار | | 0.97 | 0.95 | 0.94 | 1988.811 | 0,000 | 8.08-<br>1.08- | 7.58-<br>6.11- | 0,000<br>0,000 | 161.5 |
| | | | | 0.01 | | | | | | |

- أن هناك متغيرين لهما قدرة تنبؤية متعلقة بالإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية وهما: التسلط الأسري، وتسلط جماعة الجوار.
- تم استبعاد متغير التسلط المدرسي على أساس ضعف تأثيره في المتغير التابع .
- أن قيمة " ف " دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001 مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع .

ومن خلال الجدول السابق نستطيع أن نستخرج معادلة الانحدار التي تنص على التالي:

- المتغير التابع = القيمة الثابتة + ( معامل الانحدار الأول) المتغير الاول + ( معامل

الانحدار الثاني) المتغير الثاني 000 وهكذا

ويمكن التعويض في المعادلة لنحصل على المعادلة التالية :

- الانجاز الدراسي= 161.577 + (0.88× التسلط الأسري ) + (0.81× تسلط جماعة الجوار )؛ وتشير المعادلة السابقة إلى التالي:-

أسهمت المتغيرات المستقلة بنسبة 0.95 % في تباين درجات الإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية من الريف والحضر؛ حيث أسهم التسلط الأسري بنسبة0.94 % في تباين درجات الانجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية. وهذا يعني أن الأسرة قد حققت التأثير الأكبر في قدرة الطلاب والطالبات على تحقيق الإنجاز الدراسي، نظرًا لما تتيحه من المناخ العلمي المناسب القائم على التفاعلات الإيجابية بين الطالب ووالديه، ونمط الرعاية التربوية التي يتعرض لها، وكذلك نمط التشجيع والاهتمام، وما يتيحه الآباء من أدوار ايجابية فعالة قائمة على أساليب التنشئة الاجتماعية الممنهجة والتي ترتكز على التشجيع المبكر للأبناء؛ والذي من شأنه تنمية الطموحات المبكرة لهم، وتحقيق أعلى قدر ممكن من الإنجاز والتفوق الدراسي؛ باعتبارها من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها على الإطلاق.

أسهم متغير " تسلط جماعة الجوار"؛ بنسبة 0.1% . في تباين درجات الانجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية من الريف والحضر. مما يشير إلى تحقق فرض البحث جزئيًّا، نظرًا لما تضيفه هذه الجماعة من فرص تعليمية وبرامج تشجيعية كان لها بالغ الأثر في تنمية قدرات أفراد العينة على ارتفاع مستوى الإنجاز الدراسي لديهم، حيث بدت هذه الجماعة على شكل مشجعًا للإنجاز الدراسي عند الغالبية العظمى من أفراد العينة الذين انتموا إلى البيئات الحضرية، وكانت سببًا من أسباب التراجع العلمي لدى أفراد العينة الذين انتموا إلى البيئات الريفية؛ وربما يعود ذلك لنمط العادات والتقاليد التي تحيط بالثقافة الريفية، والتي يلاحقها العديد من السلبيات والمعوقات التي أثرت سلبًا على خطط التنمية التعليمية، وخاصة لدى الإناث من أفراد العينة.

وهذا يعبر عن تحقيق **المؤشر الثالث** للتسلط في هذه الدراسة وهو: " أن سلوك التسلط التربوي يدفع الإنسان إلى إرهاب نفسه بنفسه، ويخلق شخصية انسحابيه؛ تجعله عرضة لنتائج سلبية مستقبلية؛ تؤدي به للانسحاب من المجتمع ككل" **وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الهيمنة الاجتماعية، والتي ترى أن إطفاء الشرعية على بعض الممارسات التي تمارسها الجماعات المهيمنة على فئات معينة؛ خاصة تلك التي تتعلق بالنوع، من شأنها أن تمارس أشكالاً من السيطرة الأيدلوجية التي تخلق أنماطًا وممارسات مستقبلية يمكن أن تؤدي إلى توزيع غير عادل للعديد من الموارد والفرص المتساوية بين الأفراد، وتؤدي إلى اتساع نطاق التمييز النوعي فيما بينهم** [(49)]. **وهذا ما يجيب التساؤل الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما القيمة التنبؤية للتسلط بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار في التنبؤ بالإنجاز الدراسي؟**

## ملخص بأهم نتـــــائج الدراســة

**أولاً:** كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربع:"ذكور ريف، ذكور حضر، إناث ريف، إناث حضر" في متغيرات البحث" الأسري، والمدرسي، والجوار"، باختلاف النوع، وموطن الإقامة؛ ويتضح ذلك فيما يلي:-

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة "الذكور، والإناث" في متغيرات " التسلط الأسري، والتسلط المدرسي، وتسلط جماعة الجوار"، والدرجة الكلية للتسلط؛ حيث كانت جميع الفروق دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001 وكانت جميع الفروق في اتجاه عينة الإناث.

وجود فروق في الدرجة الكلية للإنجاز بين مجموعات الدراسة "الذكور، والإناث"، حيث كانت قيمة ت دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.001 وكانت الفروق في اتجاه عينة الذكور؛ حيث كشفت الحالات عن شدة الممارسات التربوية المتسلطة التي تمارس على طالبات العينة من الإناث، وانخفاضها لدى الطلاب الذكور، الذين كانوا أقل خضوعًا لتلك الممارسات المتسلطة التي تمارس من قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الجوار، والذي انعكس بدوره على ارتفاع مستوى الإنجاز الدراسي لديهم بالمقارنة مع الإناث، اللاتي كن دائمات الشعور بالخضوع، والسيطرة المتشددة من قبل الأسرة؛ بالإضافة إلى تحول المدرسة من كونها مرجعية علمية وأيديولوجية لهن؛ إلى النمط التسلطي الذي يشكل أنواعًا من القهر والسيطرة وفقدان القدرة على تحقيق العدالة والمساواة بينهن وبين الطلاب، مما يجعلهن يشعرن بالظلم والإجبار على الطاعة والتي أدت بدورها إلى التأثير السلبي في معدل انجازهن الدراسي؛. وهذا يعبر عن تحقيق **المؤشر الأول** الذي تم وضعه

للتسلط التربوي في هذه الدراسة وهو: "أن التسلط التربوي يبدأ عند شعور الفرد بأنه يتعرض لانتهاك حريته من قبل الآخرين– الوالدين، والمدرسة، وجماعة الجوار– فيتحول إلى شخص مطيع للأوامر بفاعلية محكمة من قبل زوي السلطة، ومن ثم يصبح شخصًا سلبيًا". **وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الهيمنة الاجتماعية، التي ترى أن التنشئة الاجتماعية المؤسسية تشجع الأطفال والبالغين من المجموعات المهيمنة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وتنمية المواقف المعرفية، الأمر الذي يقضى بوجوب الطاعة على بعض الأفراد وتعديل السلوك طبقًا لرغبات المسيطرين؛ وفقًا للنوع والسن والسلالة، حيث ترى أنه يجب على التنشئة الاجتماعية أن تعمل على تشجيع استمرارية السلطة المسيطرة والمهيمنة داخل المجتمع على فئات معينة من أبرزها الإناث، وانعكاس ذلك على حياتهن وميولهن المختلفة. وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي أ/1 الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التسلط التربوي بأنواعه والإنجاز الدراسي؟**

2– كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير واضح للتسلط التربوي بأنواعه " الأسري ، والمدرسي، والجوار" لدى الطلاب من الريف والحضر، ولكن ظهرت هذه الفروق في مستوى الدافعية للإنجاز لصالح طلاب وطالبات الحضر، بالمقارنة مع مستوى دافعية الإنجاز لطلاب وطالبات البيئة الريفية. حيث أشارت حالات الحضر من النوعين؛ لما يتمتعون به وسائل التقنية التعليمية والتكنولوجية المتطورة، ووسائل الاتصال الحديثة، وتسهيل سبل الاطلاع والمشاركة والتقارب بين الثقافات الخارجية، وتوفير كافة سبل التفوق التعليمي، والذي يكون له دور فعال في زيادة مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي لديهم ، بصرف النظر عما يتعرضون له من تسلط بأنواعه في هذا المتغير؛ **وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي ب/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين في متغيرات البحث؟**

3ـــ– كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في متغير التسلط الأسري فقط على طلاب العينة الذكور في البيئة الريفية، وعدم ظهوره في متغيرات التسلط المدرسي، وتسلط الجوار. بينما ظهرت الفروق واضحة فيما يتعلق بالإنجاز الدراسي لصالح طلاب البيئة الحضرية. **وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي ج/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور الريفيين، والذكور الحضريين في متغيرات البحث؟**

4– كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين طالبات العينة من الإناث الريفيات، والإناث الحضريات، في التسلط التربوي بأنواعه" الأسري، المدرسي، الجوار" لصالح طالبات البيئة الريفية. كما أشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات البيئة الريفية، وطالبات البيئة الحضرية في مستوى الإنجاز الدراسي لصالح طالبات البيئة الحضرية؛ فقد نُسجت ثقافتنا الريفية بنسيج السلطة التسلطية على الفتيات ؛ والذي يعد بمثابة عقابًا تربويًا وحقًا مكتسبًا للأبوين يمارس عليهن، فيتشبعن بهذه السلطة التي يسودها البطش والعقاب والأنظمة التسلطية العميقة ، ويجدن أنفسهن مجبرات على الطاعة والالتزام، وإلا تعرضن للسخط والعقاب من قبل الأسرة والمحيطين، ثم يأتي دور المدرسة في إعادة إنتاج علاقات القوة والسيطرة؛ خاصة التي

انتقلت للفتيات عن طريق الأسرة، مما يجعلهن محل الطاعة والالتزام والخضوع لأوامر وقرارات المدرسة دون نقاش، ولا يحق لهن التعبير عن آرائهن باعتبار ذلك تكريس طبقي تقوم به المدرسة بالشكل الذي يلائم المعايير والأنماط الثقافية التي أحيطت بهن منذ البداية، **وهذا ما يجيب على التساؤل الفرعي د/1 الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه " هل توجد فروق دالة إحصائية بين الإناث الريفيين، والإناث الحضريين في متغيرات البحث؟" وتتفق النتائج السابقة، مع رأي بيير بورديو في نظريته عن الهيمنة الذكورية؛ فيما يتعلق بطبيعة الفوارق الجنسية بين النوعين كشكل من أشكال الهيمنة الذكورية؛ خاصة فيما يتعلق بطبيعة الترويض الجسدي الذي يتطلب أنماطًا معينة من الثقافات التي تؤدي إلى وجود مجموعة من الفوارق الطبيعية والجنسية التي تجعل من الصفات والمكتسبات المتعلقة بالمرأة مصبًا للاختلاف مع الذكور في العديد من السمات والإيماءات الجسدية والانقسامات الفكرية والثقافية، باعتبارها ترجع إلى جذور فكرية وتاريخية قديمة. وهذا ما يجيب على التساؤل الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الأربع" ذكور ريف، ذكور حضر، إناث ريف، إناث حضر" في متغيرات البحث، باختلاف النوع، وموطن الإقامة؟**

**ثانيًا:** كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي بمستوياته " منخفض، متوسط، مرتفع"، والتسلط التربوي بأنواعه " الأسري، المدرسي، الجوار" وكانت الفروق في اتجاه المستوى الاقتصادي المنخفض؛ نظرًا لخضوع أفراد العينة لتأثير المؤثرات المحيطة بهم، سواء كانت تلك المتعلقة بالوالدين، أو المدرسة أو الأقارب وجماعة الجوار، الأمر الذي ينعكس على انخفاض مستوى الإنجاز الدراسي لديهم، حيث يلتحق الطالب بمدارس متدنية الموارد والخدمات؛ ذات قدرات تعليمية منخفضة؛و إمكانات مادية وتربوية فقيرة؛ نظرًا لضعف المستوى الاقتصادي لأسرته، و يصبح مجرد متلقي فقط غير قادر على التحليل والنقاش، وإلا تعرض للقهر وعقاب المعلم داخل المدرسة- باعتباره انعكاسًا لثقافية البيئة المدرسية- الأمر الذي يؤدي إلى قتل الروح النقدية لدى الأبناء، ومن ثم دخول الطالب في دائرة الشعور بالفشل والإحباط، وهذا يعبر عن تحقيق **المؤشر الثاني** الذي تم وضعه للتسلط التربوي، وهو: "أن يصبح الفرد فيه أكثر استجابة للمؤثرات الخارجية بأنواعها والبيئة المحيطة، ويدخل في دائرة الشعور بالإحباط، والفشل، والخضوع". ، بينما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع كانوا الأكثر تحقيقًا للإنجاز الدراسي، وربما يعود ذلك إلى ما يتمتعون به من وسائل وإمكانيات مادية وتعليمية ميسرة ومتاحة، والتي تُعدُّ عاملاً أساسيًّا لزيادة دافعية الإنجاز لدى الطلاب من النوعين، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "سنجليو لونج" عن "الرعاية الوالدية والإنجاز التعليمي" التي كشفت عن ارتفاع نسبة التحصيل العلمي للطلاب الأمريكيين نتيجة لانخفاض نسبة التسلط التربوي والأسرى عليهم من قبل الآباء بالمقارنة مع أسر الطلاب الصينيين، الذين انخفض مستوى انجازهم الدراسي نتيجة لمجموعة من العوامل الثقافية والتربوية المختلفة التي يسلكها الآباء، وانخفاض المستوي التعليمي والاقتصادي، كما أشارت الدراسة إلى أن أصحاب المستويات العليا في الإنجاز الدراسي كانوا من ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة، باعتباره دافعًا رئيسًا في نجاح العملية التعليمية، وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي**

**لأفراد العينة " مرتفع، متوسط، منخفض في متغيرات البحث ؟**

**ثالثًا:** أشارت نتائج الدراسة عن وجود مصفوفة طردية مترابطة تعبر عن التأثير الفعال لمتغيرات التسلط التربوي بأنواعه " الأسري، والمدرسي، والجوار "على أفراد العينة من النوعين، في شكل شبكة مترابطة تتفاعل طرديًا مع بعضها البعض، تاركة آثارها السلبية على أفراد العينة من النوعين، فكلما زاد التسلط الأسري ترتب عليه ارتفاع في نسبة التسلط المدرسي. وترتب عليه كذلك ارتفاع في نسبة تسلط الجوار؛ فالعلاقة هنا تبدو طردية قوية؛ وهذا يوضح التأثير المتبادل بين أنواع التسلط الثلاثة.

– كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي قوي بين الدرجة الكلية للتسلط "الأسري، والمدرسي، والجوار"؛ وقيمة الإنجاز الدراسي؛ فكلما ارتفع معدل التسلط بأنواعه انخفضت قيمة الإنجاز الدراسي لدى الطلاب، فنظرًا لما يتعرض له الطالب من ضغوط وقهر يمارس من قبل الأسرة، وما يمارسه المعلم من سلطة داخل المدرسة؛ يجعل الطالب مجرد متلقي فقط غير قادر على التحليل والنقاش، ومن ثم التعرض للقهر وعقاب المعلم داخل المدرسة، الأمر الذي يؤدي إلى قتل الروح النقدية لدى الأبناء، وربما ينتشر ذلك في المدارس ذات المستوى التعليمي المنخفض؛ والتي لم تمتلك لوسائل التشجيع العلمية والثقافية مما يجعل الطالب متقبل لتلك الثقافة؛ فينعكس ذلك بالسلب على قيمة الإنجاز الدراسي لديه، والعكس بالنسبة لأفراد العينة الذين انخفضت نسبة التسلط التربوي بأنواعه لديهم؛ والذين كانوا أكثر إدراكًا لقيمة الإنجاز الدراسي، **وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الهيمنة الاجتماعية في نظرتها للأنا الدفاعية والآليات الرامية إلى سيادة مشاعر عدم الكفاية والقلق الوجودي الناجم عن سلسلة معينة من آليات السيطرة والقمع التي تمارس من قبل الوالدين ومؤسسات التنشئة على فئات معينة؛ من شأنها التأثير على دافعيتهم واتجاهاتهم في المجتمع. وهذا ما يجيب على التساؤل الثالث الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل هناك علاقة ارتباطية بين التسلط التربوي بأنواعه "الأسري، المدرسي، الجوار" وقيمة الإنجاز الدراسي؟ وما نوع هذه العلاقة؟ وأي أنواع التسلط أكثر ارتباطًا بقيمة الإنجاز ؟**

رابعًا: أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك متغيرين لهما قدرة تنبؤية بالانجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية وهما: التسلط الأسري، وتسلط جماعة الجوار؛ حيث أسهمت هذه المتغيرات المستقلة بنسبة 0.95 % في تباين درجات الإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية من الريف والحضر؛ حيث أسهم التسلط الأسري بنسبة0.94 % في تباين درجات الإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية، وقد تلا هذا المتغير في التأثير تسلط جماعة الجوار حيث أسهم بنسبة0.1 % . في تباين درجات الإنجاز الدراسي لدى أفراد العينة الكلية من الريف والحضر، في حين تم استبعاد متغير التسلط المدرسي؛ وذلك لضعف تأثيره في المتغير التابع، وهذا يعبر عن تحقيق المؤشر الثالث للتسلط في هذه الدراسة وهو:" أن سلوك التسلط التربوي يدفع الإنسان إلى إرهاب نفسه بنفسه، ويخلق شخصية انسحابية، تجعله عرضة لنتائج سلبية مستقبلية؛ تؤدي به للانسحاب من المجتمع ككل"، **وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الهيمنة الاجتماعية، حيث ترى أن إضفاء الشرعية على بعض الممارسات التي تمارسها الجماعات المهيمنة على فئات معينة؛ خاصة تلك التي تتعلق بالنوع، من شأنها أن تمارس أشكالاً من السيطرة الأيدولوجية التي تخلق أنماطًا وممارسات مستقبلية يمكن أن تؤدي إلى توزيع غير عادل للعديد من الموارد والفرص**

**التي ينبغي أن تكون متساوية بين الأفراد، وتؤدي إلى اتساع نطاق التمييز النوعي فيما بينهم؛ وهذا ما يجيب التساؤل الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما القيمة التنبؤية للتسلط بأنواعه" الأسري، والمدرسي، والجوار" في التنبؤ بالإنجاز الدراسي؟**

## هذا وقد انتهى الباحث إلى مجموعة من التوصيات على النحو التالي:-

**أولاً: بالنسبة للأسرة:**

1- يجب على الأسر الحد من الإفراط في استخدام أساليب العقاب على الطلاب، والحد كذلك من استخدام الجزاءات بشكل مستمر.

2- تشجيع الأبناء على الاستقلالية، والاتصال المفتوح، وتنمية مشاعر الحب والتعاون بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، وعدم اتخاذ أي أساليب من شأنها أن يشعر الأبناء بالتمييز فيما بينهم من قبل الآباء.

3- الاعتراف بحقوق الأطفال، وإعطائهم فرصًا للتعبير عن آراهم، وإشراكهم في القرارات المصيرية التي تحدد مستقبلهم العلمي والمهني.

4- يجب على الأبناء احترام آبائهم، وطاعتهم في إطار الديمقراطية التربوية، ويجب على الآباء العمل على تنمية قدرات الأبناء، وتشجيعهم على الاستقلال والاعتماد على النفس؛ خاصة في مجال التعليم.

**ثانيًا: فيما يتعلق بالمدرسة:**

1- يجب على المدارس تطوير المنظومة التعليمية، وأساليب التدريس وطرائقه، والاهتمام بالمستويات العليا للمعرفة والتطبيق والتحليل، والمساواة بين الطلاب وعدم التمييز بينهم.

2- يجب أن تكون عملية التقويم التربوي للطلاب شاملة لجميع المستويات الطلابية دون تمييز لأحد على الآخر، وفقًا لفروق نوعية مادية، أو طبقية، ....إلخ.

3- إعطاء الفرصة لجميع الطلاب للتعبير عن آرائهم. وتحفيزهم على المناقشة الفعالة.

4- الاستماع إلى آراء الطلاب، وإشراكهم في العديد من الأمور والموضوعات الإرشادية والطلابية داخل الفصل.

5- العمل على تشجيع المعلمين والطلاب على إقامة علاقات إيجابية داخل الفصل من جانب، وبين الطلاب مع بعضهم البعض من جانب آخر، مع توفير البيئة التعليمية الجيدة والفعالة دون تسلط.

6- توسيع عملية التقويم الشامل للطلاب في المدارس، وتنمية التفاعل البناء، والفكر الناقد، وإعطاء الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة دون تمييز لأحد على الآخر.

**ثالثًا: فيما يتعلق بجماعة الجوار:**

1- يجب على المجتمع-الجوار والأقارب- تقبل جميع أفراده دون تمييز.

2- يجب على المجتمع المحيط العمل على احترام العادات والتقاليد التي ارتضاها المجتمع، بهدف تحقيق الأهداف السامية للتعليم، وإعطاء الفرص المتساوية لجميع الطلاب دون تمييز؛ لتحقيق الإنجاز وإثبات الذات.

3- يجب على المحيطين تشجيع الأبناء على الحفاظ على مستقبلهم المهني والتعليمي دون إحباط أو تخويف.

**رابعًا فيما يتعلق بأبحاث مستقبلية في مجال التسلط التربوي:**

1- استخدام بحوث تحليلية باستخدام عينات ذات حجم أكبر، حتى يتثنى تفسير بعض المشكلات الأخرى المتعلقة بالتسلط والعقاب البدني لدى الطلاب، والطالبات وغير ذلك من المشكلات التربوية.
2- الحصول على حالات أكثر تمثيلاً من بعض الأسر والمدربين في المدارس، خاصة الذين يميلون إلى استخدام التسلط بشكل ملحوظ على الطلاب والطالبات.
3- الحصول على بيانات أكثر تفصيلاً من البحوث والدراسات التربوية والتعليمية عن النتائج المترتبة على استخدام التسلط التربوي المستمر على الطلاب، وكذلك أساليب التخفيف من حدة هذه المشكلة.

## مقياس التسلط التربوي

1- النوع ذكر ( ) أنثى ( )

2- محل الإقامة : ريف ( ) حضر ( )

3- الدخل الشهر

من 100-1500 جنيه ( ) من 1500-3000 ( )

من 3000 جنيه فأكثر ( )

| الرقم | أولاً التسلط الأسري | موافق بشدة (5) | موافق (4) | محايد (3) | غير موافق (2) | غير موافق بشدة (1) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1. | يجبرني والدي على بعض الأمور. | | | | | |
| 2. | يضربني والدي عندما أذنب. | | | | | |
| 3. | أصفع على وجهي عندما أذنب. | | | | | |
| 4. | يضربني والدي بالعصا . | | | | | |
| 5. | أهدد بالحرمان من مشاهدة التلفاز. | | | | | |
| 6. | . أتعرض للتهديد كلما فعلت شيئاً. | | | | | |
| 7. | أتعرض للإهانة والتوبيخ من أبي وأمي. | | | | | |
| 8. | أهدد بالحرمان من اللعب عندما أذنب . | | | | | |
| 9. | يطلق علي ألقاب بهدف السخرية مني. | | | | | |
| 10. | أتعرض للسخرية عندما أسأل سؤالا بسيط | | | | | |
| 11. | القرار في الحياة ليس قراري. | | | | | |
| 12. | يقال لي أنني لا أستطيع أن أفعل شئ. | | | | | |
| 13. | أتعرض للشتم أمام إخوتي وأمام الناس. | | | | | |
| 14. | لا أحب الخروج مع والدي كي لا أتعرض للشتم من قبله. | | | | | |
| 15. | يشتمني والدي بكلمات قاسية | | | | | |
| 16. | أتعرض للحرمان المادي إذا خالفت رأي والدي | | | | | |

| م | ثانيًا: التسلط المدرسي | موافق بشدة (5) | موافق (4) | محايد (3) | غير موافق (2) | غير موافق بشدة (1) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1. | لا يستمع المعلمون لأراء الطلاب | | | | | |
| 2. | أنال العقاب البدني من قبل المعلمين | | | | | |
| 3. | لا مجال للاختلاف مع المعلمين | | | | | |
| 4. | لا يترك المعلمين مجال للإبداع لدى الطلاب | | | | | |
| 5. | لا يوجد مكافأة للتميز للطلاب | | | | | |
| 6. | يتعرض الطلاب للإهانة اللفظية | | | | | |
| 7. | يجبر الطلاب على أعمال معينه في المدرسة | | | | | |
| 8. | طريقة التدريس رديئة في المدرسة | | | | | |

| م | ثانيًا: التسلط المدرسي | موافق بشدة (5) | موافق (4) | محايد (3) | غير موافق (2) | غير موافق بشدة (1) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 9. | القهر والقسوة أهم ما يميز المدرسة | | | | | |
| 10. | تجبرني الإدارة على القيام بأعمال غير التدريس في المدرسة | | | | | |
| 11. | أتعرض للعقاب بدون سبب واضح | | | | | |
| 12. | يعاقبني أساتذتي لمجرد الاختلاف معه | | | | | |
| 13. | الاستهزاء من قبل المعلمين صفة تميزهم | | | | | |
| 14. | هناك تمييز من قبل المدرسين لبعض الطلاب | | | | | |
| 15. | الدروس الخصوصية اهم شي لدى المدرسين | | | | | |
| 16. | هناك تعنت من الإدارة ضد بعض الطلاب للقيام بالتبرعات للمدرسة | | | | | |

| م | تسلط جماعة الجوار | موافق بشدة (5) | موافق (4) | محايد (3) | غير موافق (2) | غير موافق بشدة (1) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1. | تعرضت لأذى لفظي عندما اختلفت مع احد أقاربي | | | | | |
| 2. | افقد العديد من الأصدقاء لمجرد الاختلاف معهم في الآراء | | | | | |
| 3. | يسخر مني جيراني بسبب سلوكي | | | | | |
| 4. | يجبرني أقربائي للقيام بسلوك لا أرغبه | | | | | |
| 5. | تعرضت للتهديد من أقاربي للقيام بسلوكيات معينه | | | | | |
| 6. | يسخر مني جيراني عندما تتعارض آراؤنا | | | | | |
| 7. | يخوفني بعض الجيران من مستقبلي الدراسي | | | | | |
| 8. | يتعصب بعض معارفي إن لم أوافقهم الرأي | | | | | |
| 9. | تعرضت للإهانة البدنية مع احد المعارف لمجرد الاختلاف معه في الرأي | | | | | |
| 10. | أتعرض للإحباط من معارفي بسبب سلوكي | | | | | |
| 11. | أتعرض للإكراه من قبل الأقارب في قراراتي الشخصية | | | | | |
| 12. | يتحيز الأقربون والمعارف لإخوتي بشكل مستمر | | | | | |
| 13. | أتعرض للابتزاز المستمر من أقاربي | | | | | |
| 14. | أتعرض للتوبيخ دائما من أقاربي والمجاورين | | | | | |
| 15. | هناك تفرقة في المعاملة من قبل الأقارب والمجاورين بسبب نوعي | | | | | |

مقياس الانجاز الدراسي للطلاب والطالبات

| م | العبارة | موافق بشدة (5) | موافق (4) | محايد (3) | غير موافق (2) | غير موافق بشدة (1) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أجد متعه في حل مشكلاتي الدراسية | | | | | |
| 2 | ابذل كل جهدي لأكون متفوقا في دراستي | | | | | |
| 3 | لدى دافعية لانجاز المواد الأكثر صعوبة | | | | | |
| 4 | أحاول متابعة التغير في العالم من حولي | | | | | |
| 5 | لدى القدرة على تنظيم وقتي بفاعلية | | | | | |
| 6 | احرص على مقارنة أعمالي بزملائي | | | | | |
| 7 | أحب الأعمال التي تطلب المبادرة الفردية | | | | | |
| 8 | أحاسب نفسي على مقدار ما أنجزته كل فترة | | | | | |
| 9 | أنجز بشكل أكبر كلما تلقيت الدعم من والدي | | | | | |
| 10 | إتقان عملي سمة من سماتي الشخصية | | | | | |
| 11 | أنزعج من الأعمال المنقوصة | | | | | |
| 12 | أسعى لانجاز عملي مهما كلفني الأمر | | | | | |
| 13 | أعتقد أن نجاحي في حياتي متوقف على نجاحي في دراستي | | | | | |
| 14 | لدي إصرار على مواصلة نجاحي وتفوقي | | | | | |
| 15 | شعوري بالحاجة يدفعني للتفوق | | | | | |
| 16 | أتفانى في دراستي بشكل واضح | | | | | |
| 17 | أعتبر أن والدي هما المسؤلين عن نجاحي أو إخفاقي | | | | | |
| 18 | أفضل أن يكون لدى أصدقاء وأقارب متفوقين دراسيا | | | | | |
| 19 | مشاركة الآخرين في اتخاذ قراري يزيد من تفوقي | | | | | |
| 20 | والدي يحددان ما أنجزه في دراستي | | | | | |
| 21 | أفضل أن أثق بنفسي فقط في انجاز أعمالي | | | | | |
| 22 | لدى رؤية واضحة حول مستقبلي | | | | | |
| 23 | يشجعني الأقرباء والجوار على مواصلة تفوقي | | | | | |
| 24 | أشعر بإمكاني انجاز أعمال كثيرة وبدقة | | | | | |
| 25 | لدى القدرة على الإبداع في عملي ودراستي | | | | | |
| 26 | أقوم بتحديد هدف لانجازه في دراستي | | | | | |

## المراجع والملاحق

1- Rudy Duane and Others, "Parental psychological control and authoritarianism in Chinese - Canadian and European Canadian Cultural Groups, Their meaning and Implications for University students" Adjustment Journal Of Comparative Family Studies, Vol (39), No (4) Autumn 2008, PP. 471-490.

2- على أسعد وطفة، بين السلطة والتسلط دراسة تحليلية ، الكويت، مطبوعات مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص138.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلط) 321/7 ، بيروت، دار صادر.

3- Petzel Thomas, "Authoritarianism as a group phenomenon Jost", Stellmacher University of Marburg, Vol (26), No (2), 2005, p246.

4- على أسعد وطفه، مرجع سابق ص138.

5- Feldman Stanley, "Enforcing social conformity: Theory of authoritarianism", Journal Of Political Psychology, Vol (24), No (1), 2003, p.42.

6- ابن منظور، لسان العرب، مادة (نجز) 414/5، مرجع سابق.

7- هبة الله سالم وآخرون، علاقة دافعية الإنجاز بموضوع الضبط، ومستوي الطموح، والتحصيل الدراسي لدي طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان، (مجلة العربية لتطوير التفوق)، العدد(4)، 2012، ص85.

8- مصطفى حسين باهي، أمينة إبراهيم شعبي، الدافعية " نظريات وتطبيقات"، القاهرة، مركز الكتاب للنشر ،2001، ص 33.

9- Cooke Mareve, "Avoiding authoritarianism : on The problem Of justification contemporary critical Social Theory", International Journal Of Phi Losophical Studies, Vol (13) , 2005 , pp 379.

10- عبد السلام محمد طويل، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي، تعليق على كتاب علي أسعد وطفة.

www.tourathripoli.or/phocadowhload/assoltail/.20altassalet.pdf.

11- Petzal Thomas. Op CiT , p. 263 .

12- Jim Sidanius , and Others , "Social dominance Theory : Its agenda and method" , Journal Of Political Psychology , Vo (25) , No (6) , 2006 , p . 868.

13- Lisa Rosenthal and Sheri R. Levy , "Understanding woman's kisk For Hive infection using social dominance Theory and The Four bases of gender power" , Psychology of Women Quarterly , Vol (34) , 2010 , p . 24 .

14- Jim Sidanius,and Others Qp Cit, p847 .
15- turner John C. and Katherine J . Royholds, "why Social dominance Theory has been Salsified" , British Journal of Social Psychology , Vo (42) , 2003 , p . 200 .
16- Jim Sidanius and Others , Op cit, pp 854 – 855.
17- Ipid , p . 858 .
18- Drake David , "Pierre Bourdieu : From . Sociologue de la dommation . To so ciotogue des domines . paris" , Journal Of modern 8 Contemporary France , Vol 12) , No (3) , 2004 , pp 322
19- Fowler Bridget , Reading Pierre Bourdieu's masculine domination : notes Towards an intersection analysis of gender , Culture and Class , Culture Studies (3/4) 2003 , Rutledge .
20- عبد السلام محمد طويل ، مرجع سابق.
21- Fowler Bridget , Op Cit , p . 472 .
22- Ipid , p . 473 .
23- Ibid, P 472 .
24- Wacquant and Loci J.D , "From Rulling Class to Field of power: An interview With Pierre Bourdieu on La nob – lessed , Etat" , Journal of Theory , Culture 8 So ciety . Vol (10) , Issue (3) . p . 19 .
25- Singlau Kwok Leung , "Parenting styles and academic achievement : across . cultural study authors" , Journal Of Educational Sociology . Vol (44) , No (2) , April 2002 , pp . 157-172 .
26- Widler, S, Publish effects of parental involvement on academic achievement: ameta- synthesis, Journal Of Education Review, Vol(66), Issue(3), Aug 2014, pp.377-397.
27- MC farmland Sam , "Authoritarianism , Social dominance and Other roots of generalized prejudice" , Journal Of Political Psychology , Vol (31) , No (3) , 2010 , pp . 353- 473 .
28- Heydari , Arash and Others , "Socioeconomic status perceived parental control , and authorities - nism : Development of authoritarianism in Iranian So- ciety" , Asian Journal Of Social Psychology , Vol , (16) , Issue (3) , Sep 2013 , pp 228 – 237 .
29- Bogaki David F, and Others , "Reducing school violence the corporal punishment scale and its relationship To authoritarianism and pupil – control ideology" , the Journal Of Psychology & Law , 2005 , pp. 367 – 380 .

30- Rudy Duane and Others , "Parental psychological control and authoritarianism in Chinese – Canadians and Euro peen Canadian cultural groups, their meaning and Implications For university students adjustment" , Journal Of Comparative Family Studies , Vol (39) , No (4) , Autumn 2008 . pp 0 471- 490 .
31- Epaminondas , "Changes in authority relations when moving between more and less authoritarianism culture : the impact of Anglo – American education and return home" , International Journal of Cross Cultural Management , Vol (14) , issue (2) , Aug 2014 , pp . 173 – 193 .
32- Brown David S, Democracy ," Authoritarianism and education finance in Brazil" , journal of Latin American Studies , Vol (34) , Issue (1) , Feb 2002 , pp . 115- 127.
33- Feldman Stanley , Op Cit , pp . 42-63 .
34- Source Henry , P.J.,"The Roleofstigmain Understanding Ethni City differences in authoritarianism , International Society of Political Psychology . Stable , Vol (32) , No (3) , june (2011) , pp 419 – 438.
35-Bryan S. Lurner, The Cambridge Dictionary Of Sociology, Cambridge, University Press, 2006, P 617.
36- Mattew David and Caroled. Sutton, Social Research The Basics, London, SAGE Publication, 2005.
37-- Fowler Bridget , Op Cit , p . 473 .
38- Bogaki David F, and Others , Op Cit , pp . 478-480.
39-- Jim Sidanius and Others , Op cit, pp 854 – 855.
40- - Fowler Bridget , Op Cit , p . 472 .
41- MC farmland Sam, Op Cit, p. 370- 473 .
42- 28- Heydari , Arash and Others , , Op Cit, pp 235 – 237 .
43- Bogaki David F, and Others , ", Op Cit , pp. 377 – 380 .
44- Fowler Bridget , Op Cit , p . 473 .
45- Singlau Kwok Leung , Op Cit, pp . 157-172 .
46- Widler, S, Op Cit, pp.395-397.
47- Rudy Duane and Others , Op Cit. pp 0 488- 490 .
48- Jim Sidanius and Others , Op cit, p. 858.
49- Jim Sidanius and Others , Ipid, pp 854 – 855.